الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبية
وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

قراءات في الجهاز المفاهيمي التداولي

نظرية أفعال الكلام "أنموذجا"

إعداد الـــــــطالبتين:

✍ نقاز حنان
✍ عبد الرحمان فاطنة

إشـــــــراف الدكتور:

✍ أ.د واضح أحمد

السنة الجامعية : 1439هـ/ 1440هـ*** 2020م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

شكر الله الذي أعاننا على مواصلة هذا العمل وتخطي مختلف الصعوبات نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته لنا في إنجاز بحثنا المتواضع نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذ المشرف "واضح أحمد كما أشكر أيضا أختي فاطيمة الزهراء كانت سندا لنا في إنجاز البحث وتقديمه في أحسن صورة

وفي الاخير نشكر أيضا كل من ساعدنا سواء من قريب أو بعيد والذين لم يبخلو علينا بنصائحهم وتشجيعا تهم حتى يكون البحث في صميم

إهداء

نهدي عملنا هذا إلى روح والدتي العزيزة

وإلى أختي فاطيمة الزهراء التي كانت سندا لنا في هذا العمل

وإلى أهل زميلتي عبد الرحمان فاطنة

إلى أستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتدقيقه لمعلومات

وإلى كل الأدب العربي

مقدمة

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من سرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو مهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والصلاة والسلام على أفضل خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار وبعد إن اقتصار الدراسات اللسانية على دراسة اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية وخاصة منذ ظهور كتاب دي سوسير في اللسانيات العامة مما دفع بعضهم إلى الاهتمام باللغة باعتبارها استعمالا يوميا، وذلك بإعتبار الظواهر الكلامية ومن هنا جاءت اللسانيات التداولية كتيار جديد ألغى تلك المقولة التي مفادها "دراسة لغة لذاتها ولأجل ذاتها"، التي ركزت على دراسة اللغة كنظام للتواصل وعند الوقوف في مصطلح التداولية فهي مذهب لساني يركز على دراسة العلاقة بين اللغة ومستعملها بكل ما تحتويه هذه العلاقة من خصائص ومميزات، فهي تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية باعتبارها كلاما محدد صادر من المتكلم محدد وموجها إلى مخاطب معين بلفظ محدد لنحقيق غرض تواصلي معين، فهي كباقي العلوم أبهرت الفكر العربي الحديث، فحاول روادها السير بخطوات مسرعة لمواكبة الإزدهار الحضاري، فهذه المكانة المرموقة التي وصل إليها هذا العلم نتيجة إهتمامه بدراسة المعنى في سياقه الداخلي والخارجي ممثلا في ..... فالتداولية تعنى بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من مكان وزمان التخاطب لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعاني مراد إيصالها للمخاطب.

فالتداولية تجعل الفعل اللغوي حدثا يسعى إلى التعبير عن طريق التواصل، فقد يبث رؤيتها على مسألة الإنتاج اللغوي وفق نظرية معرفية ثرية قوامها إن كل أداة لغوي هو عبارة عن فعل كلامي حامل لمقوّم مقاصدي، فقد أصبحت هذه النظرية في السنوات الأخيرة موضوعا مألوفا في اللسانيات والدراسات الأدبية بعد أن كانت السلة التي ترمى بها العناصر والمعلومات التي لا يمكن معالجتها، وتوصيفها بالأدوات اللسانية التقليدية، بحيث أن التداولية فتحت آفاق جديدة في الدرس اللغوي، إذ قامت بإعادة توظيف القضايا اللغوية بصياغة مختلفة، وبذلك شكلت حلقة وصل هامة بين الحقول المعرفية ويسعى إلى الكشف معانيه ومقاصده من منظور التداولي، وحاولت هذه الدرساة أن تجيب عن كثير من التساؤلات أهمها: ولهذا حاولنا من خلال هذه المذكر الاجابة على هذه الإشكاليات المهمة،وهي كالتالي : كيف نشأت اللسانيات التداولية؟ وما هو مفهومها؟ وما هي النظريات والمبادئ التي تقوم عليها؟ وما مدى نجاح جهود الباحثين في

إرساء نظرية أفعال الكلام؟ وتكمل أهمية هذا البحث في تطبيق الأفعال الكلامية من خلال استظهار قيمتها والكشف عن غرضها التداولي انطلاق من تصنيف أوستن وجون سيرل للأفعال الكلامية، متبعين المنهج الوصفي، الذي ساعدنا في رصد أهم المعلومات خاصة بتأسيس هذه النظرية وعليه فقد قسمنا موضوعنا هذا إلى ثلاث فصول في كل فصل أربعة مباحث، وجاء الفصل الأول معنونا بـ (التداولية بين النشأة والتطور) بالإضافة إلى ذلك تناول إسهامات الفلسفة التحليلية وإسهامات موريسكو بيرس، وإسهامات أخرى.

والفصل الثاني: التداولية (المفاهيم والنظريات) وأهم جوانب الدرس التداولي الإشارات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري،

أما الفصل الثالث: فقد تناول نظرية الأفعال الكلامية من حيث مفهومها وأسس بناءها عند جون أوستين وسيرل، أما الجانب التطبيقي فكان معنونا بـ الأفعال الكلامية في خطاب سورة البقرة، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: جيلالي دلاش "مدخل إلى اللسانيات التداولية، فيليب بلانشيه" التداولية من أوستين إلى غوقمان"، جورج بوب "التداولية" خليفة بوجدي في اللسانيات التداولية مع محاولة بأصلية في الدرس العربي القديم، حافظ اسماعيلي "تداوليات علم استعمال اللغة"، محمود عكاشة "النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)نميز أن هذا البحث لم يخلو من بعض الصعوبات لعل من أهمها :أ اتساع الدرس التداولي بسبب تعدد مصادر المعرفية.ب طغيان الجانب الفلسفي ببعض الدراسات هذه النظرية وقد اعتمد نسيج خيوط البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

سعيدة 2020/06/16

نقاز حنان، عبد الرحمان فاطنة

الفصل الأول:

التداولية بين النشأة والظهور

✍ الفصل الأول : نشأة التداولية

✍ المبحث الأول : 1/ الجذور الأولى التداولية

ظهرت الملامح الأولى للسانيات التداولية ، في بداية الخمسينات من القرن العشرين، وبذلك بدأت على يد سقراط ثم تبعه أرسطوا والرواقيين، ولم تظهر كنظرية في الفلسفة إلا على يد باركلي.[1]

فاللسانيات التداولية اتجاه جديد في دراسة اللغة يشارك في تنمية البحث فيه دارسون تجاوزا بعض المفاهيم اللغوية، التي سادت في الفترة الواقعة بين دروس دي سوسير وكتابات تشومسكي *

حيث ركزوا على دراسة الأشكال الدلالية لا الدالة واهتموا بالمقام اللغوي و تساءلوا عن علاقة اللغة بالكلام، ومدى الفرق بينهما.[2]

ويعترف كارناب أن التداولية قاعدة اللسانيات تبحث عن حل للعديد من الأسئلة المطروحة في البحث العلمي، والتي لم تجب عليها مناهج أخرى.[3]

وحسب قول ليتش، أنها عملت على حل بعض المشكلات من وجهة نظر المرسل والمرسل إليه وكلاهما يحاولان الوصل إلى مقصد واضح. [4]

وقد انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست إستفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب .

كما فكر أوستين في جمل من قبل "أمرك بالصمت" أو "أعدك بأن آتي غدا" ففي هذه الجملة لا تقول شيء عن حالة الكون بل تسعى إلى تغييره فقائل "آمرك بالصمت" يسعى إلى فرض الصمت والإنتقال من

---

[1] نعمان بوقرة، **اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**، علم المكتبة الحديثة، الأردن، ط1، 2009، ص 163

*تشومسكي:أفرام نعوم من مواليد ديسمبر 1928، تلقى دراسة في نيسلفانيا وهناك درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة، و قد حصل فيها على درجة الدكتور عام 1955 قام بمعظم أبحاثه اللسانية أثناء انتسابه إلى جمعية الرفاق بجامعة هارفرد ثم حصل بعدها على كرسي أستاذيه في لسانيات اللغة الحديثة. ينظر: نعمان بوقرة، مدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 129

[2] نعمان بوقرة، **مدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع نفسه، ص 167-168 .

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب، بيروت، ط1 ، 2000م، ص 23-24

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 24

حالة الضجيج إلى حالة السكون، أما قائل "أعدك بأن آتي غدا" فهو يخلق نوعا من العقد الأخلاقي بينه وبين مخاطبه وهو عقد غير موجود قبلا[1] .

إضافة إلى ذلك فإن التداولية جذور في مشروع بيرس وبعض اللغويين أمثال موريس وكار ناب حيث كانت إحدى الفروع الثلاث المكونة للسميولوجيا، وترتكز على التركيب (النحو)، علم الدلالة والبراغماتية.

كما يعرف موريس كل القاعدات البراغماتية بشكل يوازي القاعدات التركيبية بقوله أن العلاقات التركيبية تقوم بتحديد العلاقات بين الدوال وتقوم القاعدات الدلالية بتثبيت الترابط بين الدوال والموضوعات أما القاعدات البراغماتية فتحدد الشروط التي يكون فيها الدال علامة بالنسبة للمتحدث .[2]

كما ساهم في تطوير التداولية عدة دارسين اهتموا بالمقام اللغوي متجاوزين بعض المفاهيم الواقعة التي سادت دروس فردينا نددي سوسير وكتابات تشو مسكي متسائلين عن علاقة اللغة بالكلام .[3]

فردينا نددي سوير درس اللغة من أجل ذاتها باعتبارها منظومة من علاقات دوال ومدلولات العلاقة بينهما اعتباطية وهذه العلاقة موجود في ذهن مستعملها .[4]

وقد ذكر أحمد فهد شهين في كتابه النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، أن مصطلح التداولية ظهر عند فلاسفة اليونان حيث اشتقت من كلمة يونانية براغما أو براجما Pragma واستخدمت لدى العديد من الفلاسفة أمثال أرسطو، أفلاطون، أوغسطين، جاليلو وكانط.

وقد كان تشارلز بيرس الواضع الأول لكلمة براجماتية وأول من أعلنها كمنهجا فلسفيا وجاء جيمس فأخذه منه، ثم جاء من وراءه جون ديوي وأدلى برأيه في الحركة البراجماتية، ولكي يتمكن بيبرس من تقديم فهم جيد للأفكار وربطها بآثارها الحسية، قائلا: أن فكرتنا عن أي شيء، هي فكرتنا عن تأثيراته الحسية، فإن لم تكن لهذه الأفكار تأثيرات حسية فلا معنى لها .[5]

---

[1] جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، تر: سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، المنظمة (العربية للترجمة، دار الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2003م، ص 30

[2] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الأداب، القاهرة، د ط، د ت ، ص 168

[3] نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 167- 168

[4] ذهبية حمو الحاج، **لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، ط 2 ، 2012م، ص 42-45

[5] أحمد فهد صالح صالح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية لمعاصرة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2005، ص 5

تمثل التداولية درسا جديدا وغزيرا لم يمتلك بعد حدود واضحة، إنبثق من التفكير الفلسفي في اللغة، غير أنه سرعان ما تجاوزه ليعمل على أدوات تحليلية وبخاصة التداولية اللسانية .[1]

وقد كانت دراسة اللسان من مقدمات البحث الفلسفي منذ أن بدأ فلاسفة الإغريق بدراسة المعنى، فتأثرت المرحلة الأولى من البحث في عصر النهضة الأوروبية ببعض معطيات الفلسفة القديمة تأثر بها بعض اللسانيين و بعضها اهتم بدراسة اللغات ذات الطابع الديني، مثل اليونانية والرومية واللاتنية ثم توسعت قليلا.[2]

وذكر نواري مسعود أبو زيد تفاصيل ساندرس بيرس للاتجاه التداولية بكلمة براغماتية، ثم عدل مفاهيمه وليم جيمس الذي رأى أن قيمة الأفكار المجردة تقاس بمدى إنطباقها مع الواقع وصياغتها عمليا .

وتعد التداولية من أهم العلوم اللسانية التي حضيت بإهتمام العلماء والفلاسفة .[3]

وفيما سبق نستخلص أن التداولية في كنف مجموعة من النظريات التي كانت متفاوتة ومن حيث المنطلقات ومتفقة حول أن اللغة هي نشاط يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد، فيمكن التيار التداولي في اللسانيات، أن تكون مرتبطة بعناصر ليست بضرورة لسانية من حيث يمكن أن تكون عناصر سميائية أو منطقية أو حتى فلسفية، فمن الجانب السميائي تعد التداولية كدراسة العلامات في مجال استعمالها مستفيدة في ذلك بمجالي التركيب في دراستها للعلاقات بين العلامات والدلالة في دراستها للعلاقة التي تربط بين العلامة ومدلولها أما المنظور المنطقي فتتجلى في دراستها اللغات الصورية أما الفلسفي ففي نطاق الفلسفة التحليلية.[4]

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية، وتشكيكهم في جدواها فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية

[1] نعمان بوقرة، **اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**، علم المكتبة الحديثة، الأردن، ط 1، 2009م ، ص 163

[2] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة ومبادئ مكتبة الأداب**، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 23.

[3] نواري مسعود أبو زيد **في تداولية الخطاب الأدبي والإجراءات**، بيت الحكمة، ط 1، 2009م، ص 18.

[4] عماري محمد، **مبادئ الدرس التداولي في التراث العربي –نظرية الخبر والإنشاء أنموجا–**، أطروحة دكتوراه في علوم اللغة، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2016-2017م ص 02

للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية، ومن ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي .[1]

وفي هذا السياق يقول روبول وجاك موشلار أن التداولية تطورت في أوروبا القارية وبالخصوص في فرنسا، إثر أعمال أوستين وسيرل، وكان ذلك بفضل اللسانيين فهي تداولية تسعى إلى أن تكون مندمجة في اللسانيات لا تكملة لها بل جزء لا يتجزأ منها. وهذا التوجه مؤسس على أن الدلالات اللغوية تتأثر بشروط استخدام اللغة، وهي شروط مقننة متحققة في اللغة وهو ما ارتكزت عليه التداولية المدمجة لديكرو.[2]

ويرى عبد الرحمن طه أن مصطلح البراغماتي من أصل يوناني، انتقل إلى اللغة اللاتينية عبر الترجمة ومقابلة في العربية هو التداولية وهو مصطلح الأكثر انتشار في العالم العربي.[3]

وأن المعرفة الإنسانية في عمومها تتولد من تراكمات متوالية، و بما أن لكل عمل علمي جذورا تساهم في بلورته، قبل أن يؤسس لنفسه مبادئ يبني عليها حدوده، فإن المجال التداولي متشعب، فيها عدة فروع، وأسهم في بنائه عدد كبير من العلماء اختلفت توجهاتهم وأفكارهم .[4]

2/إسهامات الفلسفة التحليلية

بما أن الفلسفة التحليلية هي الينبوع الأول لمفهوم التداولية فقد بات من الضروري التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه، لأنه يجسد الخلفية المعرفية.

وقد نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين في فينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه الذي قام بتحليل العبارات اللغوية حيث ميز بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا وهما اسم العلم وإسم المحمول، ولم يتم التمييز بينهما إلا بعد صياغة المنطق الحديث من طرف أرسطو الذي كان يخلط بين القضية الحملية وغير الحملية ولم يتم التمييز بينهما إلا بعد صياغة المنطق الحديث.[5]

---

[1] مسعود صحراوي **التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي** ، دار الطليعة والنشر، بيروت، د ت، ص 17-18

[2] مرتضى جبار كاظم، اللسانيات **التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين**، دار الأمان، الرباط، ط 1، د ت، ص 19

[3] طه عبد الرحمن، **في طور الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2000م، ص 28

[4] فرانسواز، أرمينكو، **المقاربة تداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م، ص 13

[5] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 17 - 18

كان للبدايات الفلسفية الأولى في حقل التحليل المنطقي الأثر الكبير في تحديد الأبعاد الجديدة لفلسفة القرن العشرين، وقد تأثرت بمناهج العلوم الطبيعية، فنشأت تيارات فلسفية جديدة ومنها الفلسفة التحليلية التي تبنت منهجا وسطا بين الواقعية المادية والعقلانية المثالية .[1]

ومن أشهر رواد الفلسفة التحليلية الفيلسوف فريجه الذي فرق بين المعنى والمرجع، فالمعنى يحدد في ضوء السياق وتصاعد الحقيقة المشروطة فمعنى الجملة يقوم على شروط حقيقية تعين دلالتها، وتنهى عن الإفتراض والتأمل، ورأى فريجه أنه لا يجب الخلط بين المعنى الظاهر من القول والمعنى المقدر أو المضمر، لأن هذا يعنى خلط بين الجملة والقول والمرجع .[2]

وقد تأثر بفريجه عدد من الفلاسفة منهم هوسرل وكارناب وفيتفانشتاين وأوستن وسيرل وتجمع هؤلاء على فكرة مشتركة مفادها، أن فهم الإنسان لذاته وعالمه، يرتكز في المقام الأول على اللغة فهي التي تعبر عن هذا الفهم، وتلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية واتجاهاتها.[3]

و تنقسم هذه الأخيرة ثلاث أقسام:

أ – الوضعانية المنطقية بزعامة رودولف كارناب الذي تتلمذ على يد فريجه ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة الجديرة بالتحليل هي اللغة المثالية ولكن سرعان ما غير كارناب موقفه ليهتم بجميع اللغات حيث قام بتأسيس فلسفة ذات جذور تداولية، بعد ما أحس أن اللغة ليست مجرد قواعد تبنى بها الجمل، بل هي تعبير عن الواقع ودلالة عليه في درجة الأولى.[4]

ب – الظاهراتية اللغوية، ومن أبرز روادها الفيلسوف الألماني ايدموند هوسرل، ويعود الفضل إلى الظاهراتية في اكتشاف القصدية التي تعد من أبرز جوانب التداولية، غير أن هذه الفلسفة دخلت في مسائل بعيدة عن

---

[1] محمود عكاشة، **النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والمبادئ والنشأة** مكتبة الآداب ، القاهرة، 2012م، ط1، ص 43

[2] المرجع نفسه، ص 44 – ص 45

[3] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 21

[4] محمود فهمي زيدان، **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية، د ط، 1985، ص 128

*القصدية : تعد القصدية من أسس الدراسات التي تهتم بالبحث عن المعنى والتداولية من الدراسات التي تنص على القصدية إذ تولي اهتماما بالغا يقصد المتكلم والكشف عنه فالتداولية هي فرع من علم اللغة ببحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو هو دراسة معنى المتكلم ينظر: محمود أحمد كحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة إسكندرية، د ط، 2002م، ص 9

الاستعمال اللغوي، بسبب نزعتها اللاواقفية، وقد جاءت بمبدأ إجرائي جد مفيد في اللسانيات التداولية وهو مبدأ القصدية *.

ت – فلسفة اللغة العادية بزعامة الفيلسوف النمساوي فيتفشتاين وقد اهتمت هذه الفلسفة بالحديث عن طبيعة اللغة والمعنى في اللغات العادية، فالمعنى ليس ثابت ولا محدود.[1]

فالفلسفة التحليلية، اهتمت باللغات الطبيعية، واستعمالاتها، ومقاصد الكلام وهو ما مهد الأرضية لظهور أفعال الكلام على يد أوستين لتظهر بعدها نظريات أخرى كالقصدية، الملائمة*، والإسلتزام التخاطبي، وغيرها من النظريات التي كونت فيما بينها التداولية.

وقد اتسمت محاولات الفلاسفة التحليليين بكونها تجارب فلسفية جديدة، اتخذت لنفسها مجالا محدد هو اللغة، وكانت تهدف إلى تطبيق منهج التحليل اللغوي أو المنطقي للغة.[2]

فالفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية، على أساس علمي، ويتمثل ذلك على الأساس في اللغة ومن هما فإن أول مهام للفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها، وقد اعتبر فلاسفة التحليل مبدأ المنهجي هو علامة قوة منهجهم وحقانيته، إذا فإن جميع الحالات الموضوعية لشؤوننا وجميع العلاقات الذاتية مع الأفراد والمجتمع ومع تاريخ الجنس البشري، قائم على أساس لغوي، إن أراد أن يكون له معنى، فاللغة مرتبطة بالفهم مادام المعنى الذي تنقله لنا لا يصير ملموسا إلا على هذا النحو.[3]

فليس من اليسر تقديم تعريف دقيق للفلسفة التحليلية بحيث يجمع في عبارة واحدة جميع الخصائص التي تتميز بها تلك الفلسفة، ذلك لأن رواد هذه الفلسفة يتفقون تمام الاتفاق على دوافع التفلسف وأهدافه، وحتى إن كان ثمة اتفاق بينهم على أن الفلسفة في جوهرها تبحث في اللغة .[4]

---

[1] مسعود صحراوي، مرجع نفسه، ص 23

*نظرية الملائمة: تعد نظرية معرفية أرسى ملامحها، كل من اللساني البريطاني ديردرولسن والفرنسي دان سبربر فهي تدمج بين نزعتين كانتا متناقضتين، حيث تفسر الملفوظات، وظواهرها البنيوية، في طبقات المقامية المختلفة، وتعد في الوقت نفسه نظرية إدراكية، ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 36

[2] محمد جديدي، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي** ، منشورات دار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2008م، ص 85

[3] حافظ اسماعيلي العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014م، ص 12

[4] صلاح اسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 1993م، ص 6

وقد عد فيتفنشتاين اللغة لعبة وأداة، بحيث تتعدى معاني الكلمات بتعداد استخدماتها في اللغة العادية فهي ليست كالرجل الصارم يعرف دائما مايريد ويفعل دائما ما يريد طبقا لقاعدة محددة إنما كرجل فضفاض متفائل .[1]

واللغة العادية، –فيما يرى فيتفنشتاين– جزء من التاريخ الطبيعي الإنساني، "فاللغة الجارية هي جزء من الكيان العضوي للإنسان".[2]

وهكذا تتلخص وظيفة الفلسفة عند فيتفنشتاين في توضيح اللغة والفحص الدقيق لكيفية عملها، إذ أن العجز عن فهم طريقة عمل لغتنا يفضي بنا إلى نوع من "القلق اللغوي". الذي يكشف عن ذاته في محاولة الفلاسفة طرح الأسئلة الميتافيزقية والإجابة عليها، وإذا وضعنا أصابعنا على بؤرة الداء ومنبع القلق فسرعان ما تتحلل المشكلات الفلسفية، وتتوارى، ومن هنا كانت فلسفة فيتفنشتاين نشاط علاجيا، بحيث يقول: أن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة، بل هي خلية من المعنى فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن تقرر عنها أنها خالية من المعنى.

فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة، إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذ كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب وإذن فلا عجب، إذ عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق.[3]

إن منهج التحليل الفلسفي في أدق تصوره هو تفتيت المركبات إلى جزئيات بسيطة، ويتحقق ذلك عن طريق حذف وإلغاء كل ما هو مركب رمزي* في أي صياغة أو تعبير لغوي للتمكين من الوصول إلى الدقة في تحديد الأجزاء والعلاقات الكائنة في هذه الصياغات.[4]

وما يميز تلك الحركة الفلسفية أنها تعرف تارة باسم التحليل اللغوي وتارة أخرى التحليل المنطقي وأطلق عليها في مرحلة من مراحل تطورها اسم فلسفة اكسفورد أو فلسفة اللغة العادية.

---

[1] محمود فهمي زيدان، **في فلسفة اللغة**، دار النهضة العربية، د ط، 1985م، ص 106– 107

[2] صلاح إسماعيل عبد الحق، المرجع السابق، ص 35

[3] المرجع نفسه، ص 11

*مركب رمزي: إن الرموز المركبة هي كل رمز لا يدل على شيء جزئي، بل يدل على الدلالات العامة التي لا تنطوي على الأمّة وبالتالي انتشار نوع من الغموض والإلتباس حول القضايا اللغوية والفلسفية. ينظر: مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص 37

[4] المرجع نفسه ، ص 36 ،ص 37

ومن هنا تتسم الفلسفة التحليلية بتعدد المعارف والاتجاهات وتباين الحدود المنطقية والفلسفية والايستمولوجية، والذين يطلق عليهم اسم فلاسفة التحليل لا يمثلون في حقيقة الأمر تيار واحد تجمعه أهداف واحدة وطريقة تفكير واحدة.[1]

وباختصار تجمل مفهوم الفلسفة التحليلية في جملة من المبادئ تتلخص في ثلاثة :

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم، وخصوصا جانبه الميتافيزيقي .
- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليل اللغوي.
- تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه.[2]

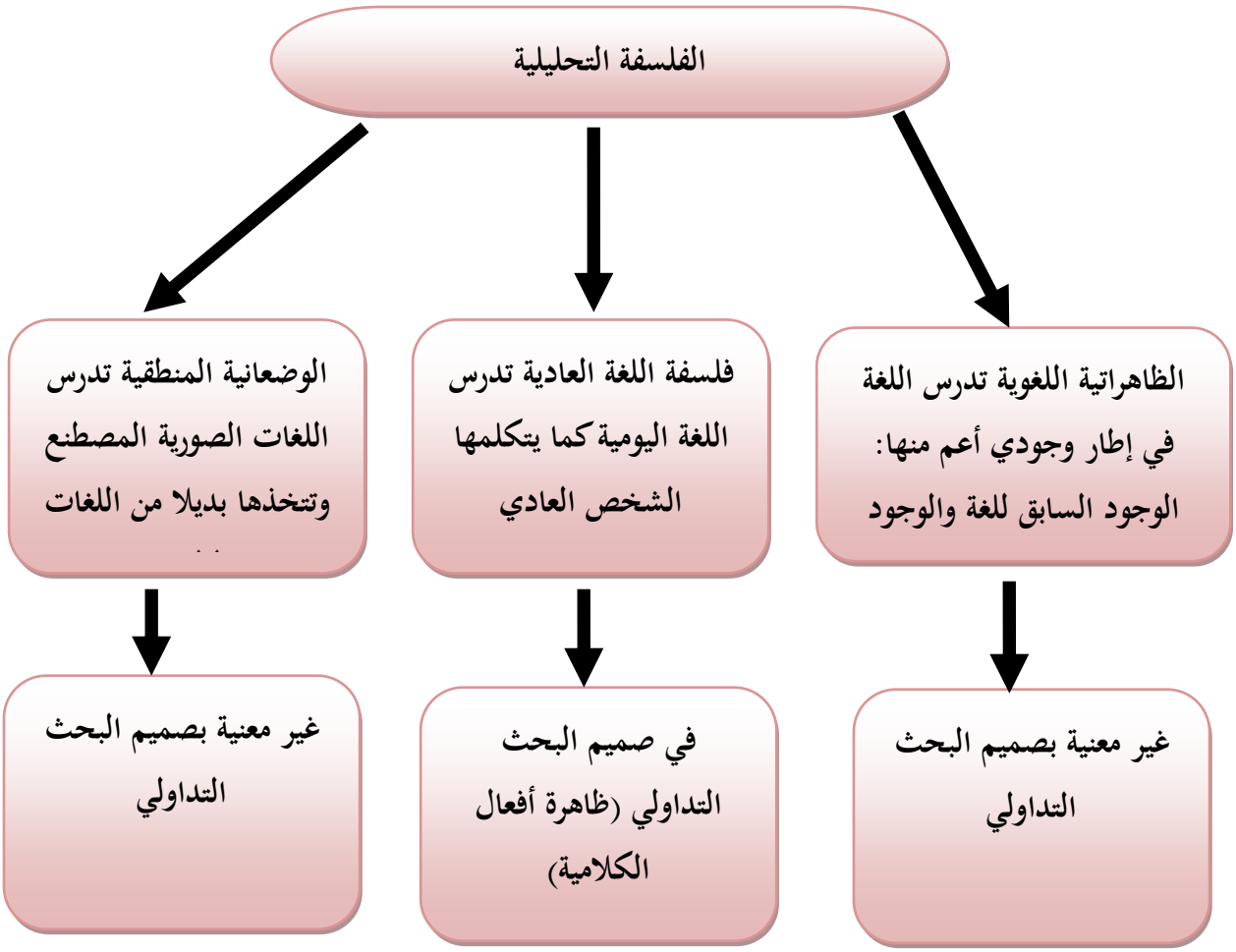

[1] المرجع نفسه، ص 11

[2] حافظ إسماعيل العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م، ص 36

[3] حافظ اسماعيلي العلوي، المرجع السابق، ص 12

فيما سبق يتضح لنا أن من رحم الفلسفة التحليلية وتحديدا فلسفة اللغة العادية، بدأ الإهتمام بمقاصد المتكلمين، وباستعمالات اللغة، وأن هذه الظاهرة انبثقت من مناخ فكري عام، ميزته أنه ولىّ ظهره للميتافيزيقيا[1]. وانفتح على اللغة دراسة وفهما وتوضيحا فأسهمت إسهاما معمقا في دراسة ظواهر دلالية، وتداولية كانت مهملة أو مهمشة، وقد اكتشف فلاسفة التحليل عدة ظواهر لغوية من وجهة نظر تداولية ودرسوها، ويتميز تحليلهم لها بالحدة والعمق.[2]

✍ المبحث الثاني : إسهامات شارل موريس

لقد أعاد موريس تطوير النظرية السميائية التي جاء بها بيرس قال أنه يجب تصورها كسيرورات سلوك فجسم الإنسان من حيث هو جسم يفعل في المحيط ويتفعل به، وعلما بأن وظيفة المحيط وأهميت عاملان حاسما في إرضاء حاجاته ومن ثم فإن هناك تفاعلا بين هذين العاملين، فموريس لا يبتعد كثيرا عن تصور بيرس إلا من حيث البعد السلوكي .

وإن سيرورة الدليل في نظره تحتوي على أربعة عناصر هي :

العنصر الذي يقوم مقام الدليل أو الناقل، العنصر الذي تتم إحالة الدليل عليه أو المدلول عليه، عنصر الأثر الذي يحصل لدى المرسل إليه والذي يمثل الدليل أو المؤول.[3]

وتصنف جهوده ضمن بحوث الفلسفة التي درست الدليل وتصوراته الواسعة كما أنها امتداد لبحوث علم النفس السلوكي المهيمنة على اللغة في الفترة السابقة. وقد ساهم في تأسيس الدرس السميائي إلى جانب بيرس، وبنية اللغة في نظره نظام من السلوك ذلك أنها تهيئ المتلقى إلى رد فعل ما أساسا على البنية، والتي تبحث في العلاقة بين العلامة ومستخدميها.[4]

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية **عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 24، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص 25

[3] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداويلة**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 10، ص 11

[4] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009 م، ص 56

ومن طموحاته أنه يرغب في توحيد العلوم الفيزيائية والإنسانية بأن تشملها نظرية عامة للعلامات، ولذلك رسم علاقة العلامة بأبعادها الثلاثة (علاقاتها بالموضوعات الدالة عليها وعلاقتها فيما بينها (بعد تركيبي) وعلاقتها بالمؤولين لها (بعد تداولي).[1]

وهكذا يمكن أن نمثل تصوّر موريس بالمخطط التالي:

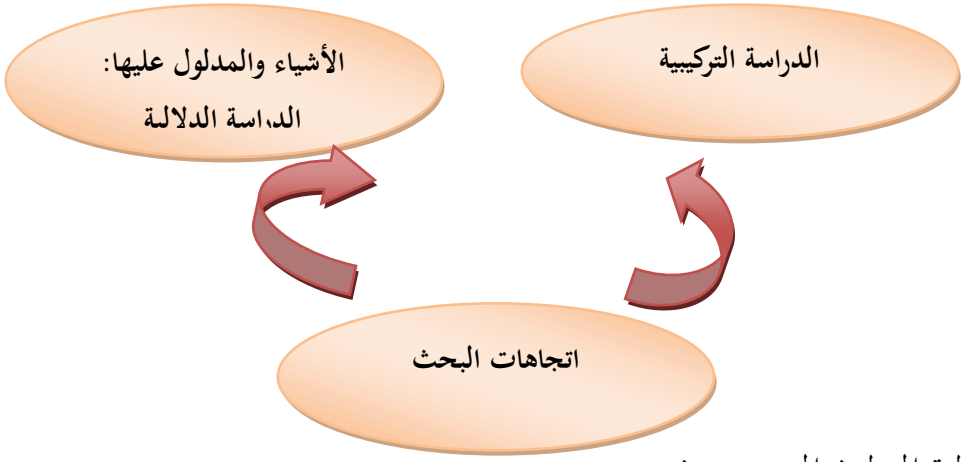

الدراسة التداولية المؤولون المستخدمون

وانطلاقا من هذا المخطط يعتبر موريس بأن الأدلة التي تستخدمها يمكن أن تكون ناقلة لثلاث وظائف أساسية، أن بنية اللغة منظور إليها من الوجهة اللسانية التداولية هي عبارة عن نظام من سلوك. أن وظيفة الدلالة على المسمّى أو ببساطة التسمية تهيئ المرسل إليه رد فعل ما.[2]

وتجلّى تصور موريس على أن التداولية هي العلم هي الذي يدرس علاقة العلامات بمؤوليتها وفرق بين التداولية الخالصة والتداولية الوصفية ونعت الخالصة يعود على تطوير لغة من حيث يكون الحديث فيها عن البعد التداولي للسيميوزيس (توليد الدلالة والمفاهيم الأساسية التداولية هي المؤول (بكسر الواو) والمؤوَل (بفتح الواو) والاصطلاح (المطبق على العلامة) والأخذ بعين الإعتبار (بوصفه وظيفة للعلامات) والتحقيق والفهم كما نوجد مفاهيم أخرى هامة للدلائلية مثل الدليل (العلامة)، واللغة والحقيقة والمعرفة وهي ذات مكون تداولي، فالتداولية تفرض التركيب والدلالة والمعلوم أنها العلاقة بين العلامات فيما بينها والعلامات في علاقتها بالأشياء حتى تصل إلى علاقة العلامات بالمؤولين.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 57

[2] جيلالي دلاش، المصدر السابق، ص 11

[3] صابر الحباشة، **الأبعاد التداولية في شروح التلخيط للقزوين**، الدار المتوسطية للنشر، بيروت، ط 1، 2009م، ص 38

ويجعل التداولية أحد الأسس التي يقوم عليها علم السمياء ويقول فرانسوا لاترافارس: "إن مجموعة المقترحات والتعريفات والفرضيات التي قدمها موريس في كل المجالات، تسعى إلى تمييز هدفين يتعلق الأول بتعريف هذه المجالات، وتحديد عدد الإحتمالات والخصائص التي يمكن أن تكون ممثلة للأفكار الجاهزة، ومن ناحية أخرى دمج المجالات وضمنها ثم تعريف بنيتها بالنسبة إلى مجموع السمياء.[1]

وقد أدخل موريس في تحليله مفهوم درجة توليد الدلالة، وهذه الدرجة تكون ضعيفة عندما لاتقوم العلامة إلا بإثارة انتباه المتقبل إلى الشيء المرجع. وفي المقابل تكون درجة قوية عندما تمكن العلامة المتقبل من تمثل مجموعة خصائص الشيء وهو غائب ماديا.

إن توليد الدلالة ووضع العلامات ينقسم إلى ثلاث علاقات بينة العلاقة الدلالية (علاقة العلامات بالأشياء)، والعلاقة التداولية (وهي علاقة العلامات بالمتخاطبين أو المؤولين، والعلاقة الإعرابية، وهي العلاقة القائمة بين العلامات نفسها، ومن هنا تتولد التداولية نظريا ومنهجيا.[2]

غير أن هذه التوجهات الثلاثة في نظر المؤلف متداخلة فيما بينها إما تداخل أثناء وصف السيمائيات، تفترض اللسانيات التداولية مسبقا كلا من الدراسة التركيبية، والدلالية، لأن المناقشة السديدة لعلاقات الأدلة بمؤوليها تستلزم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض وكذا علاقة الأدلة بالأشياء التي يحيل عليها المؤولون.[3]

وقد ميز موريس بين مختلف الإختصاصات التي تعالج اللغة وهي علم التركيب كالنحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات وعلم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات وما تدل عليه، ثم التداولية التي تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب، وظرفي المكان والزمان، والتعابير التي تستوحي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل.[4]

---

[1] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 57

[2] فليب بلانشيه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، تر: صابر حبّاشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007، ص 44، ص 45

[3] جيلالي دلاش، المصدر السابق، ص 11

[4] جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل** ، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2003م، ص 29

ولعل أهم مايميز تصور موريس للتداولية وهو تميزه بين التداولية المحضة، والتداولية الوصفية، حيث تعني التداولية المحضة بإنجاز اللغة أو الكلام على البعد التداولي للسيميوزيس مجسدا في مقولات الفعل، والإنجاز والسياق بوصفها وظائف علامات للتثبت والفهم.[1]

وقد أخذ موريس يوسع مدى التداولية وفقا لنظرية علم العلامات السلوكي، حيث أنه وصفها على أنها تتعامل مع المجالات الحيوية للعلامات أي مع الظواهر النفسية البيولوجية والإجتماعية، التي يتضمنها إصدار العلامات، ومدى اتساعها مما يندرج تحت عنوان التداولية اللسانية، لأنه يشمل مايعرف حاليا بعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الإجتماعي إلى جانب مجالات أخرى، وهكذا فإن تداولية موريس تبتعد عن التداولية اللسانية المحضة.[2]

وتصوره يتمحور في أربعة عناصر: العنصر الذي يقوم (مقام الدليل) أو الناقل العنصر الذي يتم إحالة الدليل عليه المدلول عليه، عنصر الأثر، يحصل لدى المرسل إليه الذي يبدو له كأنه دليل، أو مؤول، ومؤول، وهذه العناصر الأربعة لسيرورة الدليل تمكن من استشراق ثلاث توجهات في البحث النظري الأساسي وهذه الأخيرة متداخلة فيما بينها.[3]

ويعتبر موريس أن الشكلاني يعد كل النظام القيمي للغة دون الاهتمام فيما إذا كانت اللغة مكتوبة، وكذلك الموضوعات، أما التجريبي يلح على ضرورة علاقة العلامات بالموضوعات والتداولي يرى أن اللغة نشاط تواصلي أساسي.[4]

وهي بالمعنى السميائي التام لكلمة المجموع متداخل بين الشخصين للعلامات السارة التي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية تداولية ودلالية.

ويرى موريس أنه بالتحديد التدوالي تتحدد الإعلامات اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق مع علامات أخرى، من طرف أفراد جماعة معينة.

---

[1] فرانسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، تر: سعيد علّوش، مرطز الإنشاء القومي، الرباط، 1986م، ص 30

[2] منال سعيد تجار، **نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية**، علم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011م، ص 13

[3] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 179

[4] نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 181

وهكذا فتداولية موريس التي استلهم فيها جهود بيرس تتعدى كونها تدوالية لسانية محضة. وهي مرتبطة بالسميائية والتي يعطي انتشارها كل مظاهر الحياة خارج اللغة.[1]

ولم يكتف موريس بدراسة البنية اللغوية دراسة وصفية شاعت بين الدارسين تأثرا برائد البنيوية اللسانية دي سوسير، بل أضاف إليها دراسة المعنى، ودراسة علاقة اللغة بمستخدمها، وخص بهذا الجانب البراجماتية اللسانية ورأى أن التداولية لم تدرس اللغة المنطوقة وحدها، بل تدرس أيضا العلاقات بين الرموز أو العلامات المستخدمة، وما تشير إليه، وعلاقة العلامات بعضها بعض، والعلاقة بين العلامات المؤولة، ومستخدميها، أو مجال الإستعمال، وتعد التداولية أهم إضافة في جهود موريس إلى جانب استحداثه نظام الشفرة.[2]

المبحث الثالث : إسهامات شارلز ساندرز بيرس

لقد كان للعالم السميائي بيرس دور كبير في المنعطف الحاسم الذي حصل صوب اللسانيات التداولية، حيث أن العالم بالنسبة إليه يتم إدراكه بواسطة التفاعل بين الخبرات ونشاط سميائي أي أن هذا يتم أساسا بفضل الأدلة، فإن الناس بينهم علاقة حد خاصة مع الأدلة التي تشكل رموزا تنهض بتمثيل الواقع الذي يحملهم على السعي والتحرك.

هذا وتوجد صيغة لسانية تداولية أساسية تلخص فكره (أي فكر بيرس) وهي: لكي تتبلور دلالة فكر ما، يجب علينا بكل بساطة تحديد العبارات التي تتولد عنها.[3]

إن السمة المميزة للعادة، إنما تمكن في الكيفية التي تحملنا على العمل، لا في الظروف المحتملة فحسب بل كذلك في الظروف الممكنة الحصول، بل حتى في تلك التي يتعذر تصورها. وتعتبر مؤسس الدلائلية من خلال فلسفته النفعية، ولكن لكونه سميائيا بالأساس، يعد سلفا للتداوليين الذين جاؤوا من بعده، ويعتبر بيرس الدلائلية علما يفْضُلُ سائر العلوم لإستخدامه العلامات، فلا توجد علامة في حد ذاتها، ولكن كل

[1] المرجع نفسه، ص 182

[2] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتبة الأداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 30

[3] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ط، د ت، ص 8

شيء، يمكن أن يتحول إلى علامة، بل إن الفكر في حد ذاته، يعد علامة يمكن أن يؤولها الآخر، ولذا فإن بيرس يواصل في التيار الفلسفي.[1]

ويسمى بيرس توليدا دلاليا العلمية المتمثلة في وضع الكون في علامات في فكره، فتوليد الدلالة تلاقي (مرجع (مدلول، الدال) ولكن أقطاب الثلاثة عند بيرس هي المادة الدالة المكونة، من حامل ومحمول، والمدلول، الذي يمثله الدال والمؤول ويحتاج هذا القطب الأخير إلى توضيح. إن العلامة هي شيء ما يحيل موقع شيء آخر وهي ذات بعد تواصلي، إذ تثير في فكر المتقبل علامة مرتبطة بها، وهذه العلامة المرتبطة بها هي على درجة من المطابقة تزيد وتنقص مع ما يسميه بيرس المؤول.[2]

وقد مر فكر بيرس بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** لم تظهر البراغماتية إلى النور حتى 1878، حيث كتب مقاله المشهور: "كيف نجعل أفكارنا واضحة".

الذي يعتبر امتداد لمقال "تثبيت المعتقد" سنة 1877، وفي هذه المرحلة تمسك بيرس بفكرة أن أي حد أو لفظ مجرد لا معنى له إذا لم تكن في مقدورنا استخدامه، أو أن تقوم بفعل شيء بموجبه بطريقة ملائمة ومتميزة.[3]

- **المرحلة الثانية:** ربط بيرس بين البراغماتية والفينومينولوجيا وذكر أن المعيار الحقيقي للمعنى يجب ألا يشير إلى الفعل، وإنما إلى الغاية القصوى التي تحكم ذلك الفعل وتوجهه فقد عالج البراغماتية في سبعة مقالات بعنوان "محاضرات في البراغماتية".[4] وقال في مقاله تثبت الاعتقاد المنشورة عام 1878: "إذا كانت المعرفة حسب النظرة البراغماتية مستحيلة، إذا كانت المعرفة حسب النظرة البراجماتية مستحيلة، إذا كيف للإنسان أن يعمل؟ إن الإنسان يريد أن يحبس وله هدف يسعى إليه، فكيف الوصول؟ وماهي

[1] فيليب بلاشيه، **التداولية من أوستن إل غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007، ص 39

[2] المصدر نفسه، ص 41

[3] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 172

[4] المرجع نفسه، ص 173

الوسائل المؤدية إلى الغاية المنشودة؟ وسبيله الوحيد إلى ذلك أن يعمل بناء على اعتقاد، أنه لايملك معرفة يقينية.[1]

وبيرس هو من الأوائل الذين اهتموا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية، وبعدها أساس النشاط السميائي، حيث أوضحت عنده، أوسع من مجالها اللغوي، إلى حد أن الإنسان حسب قوله علامة، وحين نفكر فنحن علامة، ولذلك عدت الأسس السيميائية التي أرساها أسسا فلسفية تأملية .[2]

ويصف هايرماس موقف بيرس العلمي باعتباره نوعا من إسقاط تجربة التطور العلمي صوب السيرورة الجماعية والموجهة للجنس البشري، إن هذه العلاقة المتينة القائمة بين العلم والحياة قد أعيد طرحها في شكل حكمة ذكرها يرماس 1973، "العلم بالنسبة إلينا شكل من أشكال الحياة، والحياة تشتمل على العلم لا يمكن إدراكها إلا يفضل نوع من الأدلة، ثم يشرع بيرس في تطوير نظريته حول الدليل الذي يتوفر

في نظره علاقة ثلاثية تتحقق بفضل سيرورة تدعى Semiosis تمثلها الخطاطة التالية:

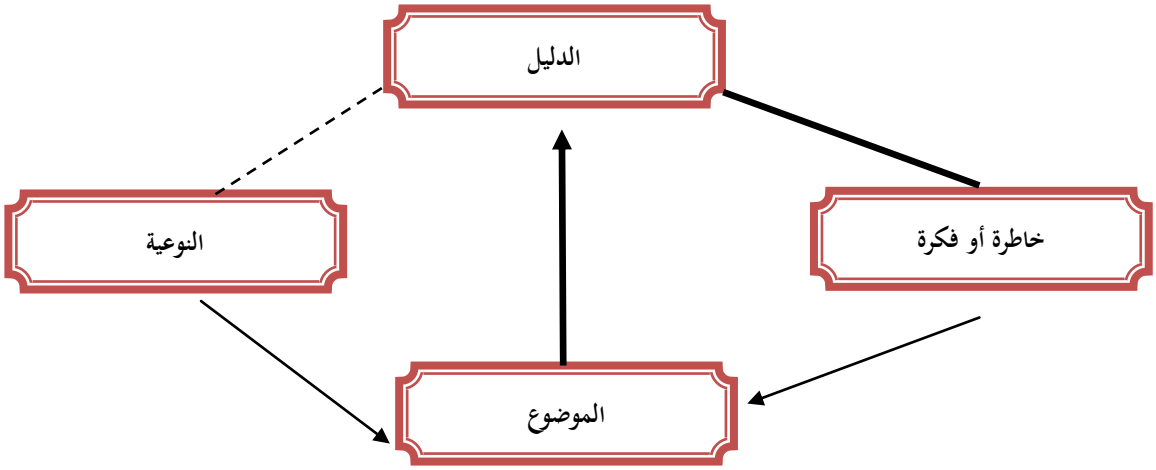

ولفهم العلاقة

الموجودة بين العناصر الثلاثة الموجودة في هذه الخطاطة فهما جيدا وإدراك ما يعنيه بيرس بالدليل، فالدليل أو هو شيء موجود، وهنا من أجل شخص مالغرض ما، وذلك على نحو representemالوحدة الممثلة الانحاء، والدليل هذا يتوجه إلى شخص ما، أي أنه يحدث في فكر هذا الشخص دليلا مساويا أو قد يحدث فيه دليلا أكثر تطورا، والدليل يتوفر على ثلاثة أبعاد :

[1] محمود عكاشة، **النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 40

[2] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم** بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص 55

يؤول فكرة، وهو مجعول من أجل موضوع بعينه ويدل على نفس الشيء الذي يقوم بتأويله، وهو موجود على نحو من النوعية التي تضعه في علاقة مع موضوعه، وانطلاقا من انجازه ستفهم اللغة في إطار التواصلية، ويصبح المعنى وظيفة استعمال.[1]

وهو يربط فهم اللغة بحال التواصل، ويقرن المعنى بظروف الاستعمال ومن أهم ما أسهم به في نشأة التداولية التمييز بين التغيير بعده نمطا، وبين ما يقابله أثناء الاستعمال والتمييز بين كل من العلامة الرمز والإشارة والأيقونة، ويقوم الدليل عنده على مبدأ التأويل، ويتنوع بحسب علاقته بموضوعه، وبين التداولية التي تهتم بدراسة بقايا هذه المؤولات ورواسبها.[2]

فقد عرض بيرس فكرة التداولية البراغماتية بلغتها الأصلية على من تبعه من أمثال وليم جيمس، وقد نشر بيرس من بعد ذلك مقالة ومما ورد فيها أن تعتبر ما التأثيرات العملية التي تعتقد أن موضوع تصورنا هو الذي ينتجها؟ إن تصور كل هذه النتائج هو التصور التام للموضوع، فبيرس يرى إذن أن فهم اللغة يتم أثناء التواصل.[3]

وقد اختلف مفهوم بيرس للتداولية بتطور مراحل فكره، إذا انطلق أولا بالتساؤل والبحث عن كيفية جعل أفكارنا أكثر وضوحا وانتهى إلى أن تصورنا بالموضوع مايقاس بالنتائج العلمية المرتبة، فالتداولية عنده هي منهج متصل بالمنهج العلمي، كما اهتم بالإشارة (العلامة) اهتماما بالغًا، وبحث عن الطرق التي يتم بواسطتها الإيصال بين الأفراد وجعل التداولية فرع السميائيات، لأن اللسانيات المتداولة تفترض كلا من الدراسة التركيبية والدلالية.

فالتداولية بهذا المنظور هي نقل للواقع، ووسيلة من وسائل المعرفة، ولذلك فهو رأى أنه بالتحديد التدوالي تتحدد العلامة اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق علامات أخرى.[4]

فالتداولية بهذا المنظور هي نقل للواقع ووسيلة من وسائل المعرفة، ولذلك رأى أنه بالتحديد التداولي تتحدد العلامة اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق مع علامات أخرى من طرف أفراد جماعة معينة، فالعلامة

[1] المصدر نفسه، ص 9

[2] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 56

[3] عبد مالك مرتاض، تداولية اللغة بين الدلالة والسياق، **مجلة اللسانيات**، العدد 1، مركز البحوث العلمية للترقية اللغة العربية، الجزائر، ص 63

[4] يعقوب قام، **البراجماتيزم أو مذهب الذرائع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 1، 1998، ص 131

اللسانية علاقة بظروف استعمالها ومحيطها، ولعلّ أثر بيرس في مجال التداولية يبدو تأسيسيا بوضوح لاسيما وأنه كان أول من استخدم مصطلح البرغماتية.[1]

من ثم فسيميائية بيرس بعيدة أن تكون مجرد درس تجريبي، فأسسها تأملية وفلسفية، وانطلاقا من إنجازه ستفهم اللغة في إطار التواصلية، ويصبح المعنى وظيفة استعمال.[2]

✍ المبحث الرابع : إسهامات أخرى.

حيث كرس جهود في دراسة اللغة المثلى لوصف العالم، ثم انضم إلى فلاسفة اكسفورد يقصد دراسة اللغة الطبيعية، حيث اعتمد فيتفنشتاين* على ثلاث محاور أساسية: هي الدلالة، والقاعدة وألعاب اللغة، فبالنسبة للدلالة رأى أنه لا يجب الخلط بين المعنى المحل والمعنى المقدر، لأن هذا يعني الخلط بين الجملة والقول.[3]

أما القاعدة رأى أنه يجب النظر في هذا المفهوم من حيث وجوهه الاجتماعية والاستبدالية والنحوية، فوجه القاعدة الاجتماعية يكمن في أنها تستدرج إلى التواضع والاصطلاح.

وألعاب اللغة، فاللعبة اللغوية في نظره تشبه شكلا من أشكال الحياة وأنه لا توجد طريقة واحدة لاستخدام جملة ما، بل ثمة عدد لا حصر له من الطرق، الوصف، التمثيل، الغناء، المزاح، الشكر، التحية... الخ. ومثلا: عندما يتعلم الطفل اللغة فإنه يتعلم في ذات الوقت ما هو جدير بالنظر فيه، وما هو ليس كذلك، فعندما يتعلم بأن هناك خزانة بالغرفة فإننا لا نعلمه الشك فيما إذا كان ما سيراه بعد ذلك هو دائما خزانة بالغرفة أو خداعا للبصر.[4]

ويتمثل مسعى فيتفنشتاين في شرح كيفية اشتغال الكلمات في التجربة وتبيان بأن درجة تعقد "الألعاب اللغوية" تتطور بتطور النشاطات الاجتماعية وهكذا تشكل هذه الألعاب طرائق بتعليم الأطفال بواسطتها لغتهم الأم، وكيفية الاندماج في المجتمع، ذلك أن اللعبة اللغوية تعني في نظر الفيلسوف ببساطة الممارسة اللغوية وشكلا من

---

[1] يعقوب قام، **البراجماتيزم أو مذهب الذرائع**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط 1، 1998، ص 131

[2] فرانسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، د ط، 1986م، ص 13 –ص 15

* فيتفنشتاين: هو فيلسوف انجليزي من أصل نمساوي كان طالب لرسل بكمبريدج، فقد طور رؤية المنطوقية مستندا في ذلك على أسس رياضية، وقد نشر سنة 1921م رسالة في المنطق والفلسفة وعقب سنة 1930 ترك تحليل البنية المنطقية للغة العلمية ليهتم باللغة العادية. ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار حوار للنشر والتزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص30-31

[3] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 184

[4] مرجع نفسه، ص 185

أشكال الحياة، وهذا التصور يفضي إلى نظرة أكثر إنسانية، يمكن اعتبار اللغة مدينة قديمة، متاهة من الأزقة والساحات والمنازل القديمة والجديدة، التي بها إضافات من أحقاب مختلفة، وكل هذا محاط بسلسلة من الضواحي ذوات أزقة مستوية ومنتظمة بها منازل موحدة الشكل.[1]

إسهام هانسون :

ساهم هانسون بتطوير وهو أول من حاول توحيد، النسقي لها بتمييزه لثلاث درجات، والعلاقة بين كل درجة تعتمد على اعتبار مظهر من مظاهر السياق.

- **تداولية درجة الأولى**: هي دراسة للرموز الإشارية، أي للتعابير المبهمة حتما من ظروف الوجودي وإجمالي وهو المخاطبون ومحددات القضاء والزمن.[2]

- **تداولية درجة الثانية**: هي دراسة طريقة التعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات الهامة، إذا على القضية المعبرة تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة، وسياقها هو سياق بالمعنى الواسع.

- **تداولية الدرجة الثالثة** : هي نظرية أفعال اللغة، ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمالها بعض الأشكال اللسانية، فأفعال اللغة مسجلة لسانيا.[3]

إسهام كارناب :

انضم كارناب إلى جماعة فيينا، إذ كان تجريبيا في منهجه يجدوه اعتقاد راسخ يخلو من الميتافيزيقيا من المعنى، ومع أنه كان في البداية مؤيدا لنظرية من المعنى كغيره من المنطقة الوضعين، إلا أنه يوصي بإقامة لغة تستغني عن التواكيدات التي لا تقبل التحقق أي لغة شيئية، لا تكون قضاياها ذات معنى إلا إذ ترتبت عليها نتائج تجريبية، وهنا يطرح كار ناب فكرة التحقق لحساب فكرة القابلية للاختيار، ويذهب بذلك إلى أن مبدأ

[1] جيلالي دلاس ، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 20-21

[2] فرانسواز، أرمينكو، **المقاربة تداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م، ص 35

[3] المرجع نفسه، ص 38

التحقق ينبغي أن يصاغ بطريقة مختلفة، فنستطيع القول أن عبارة من العبارات ذات معنى إذ كان من المستطاع تحديد درجة احتمالها.[1]

وفيما سبق يتضح لنا أن كارناب أسهم في يتعلق بالمكون التدوالي، واقترح تعريف ثلاثة أبعاد للبحث السميولوجي بقوله: إذا أحلنا في بحث ما عن الذات المتكلمة بشكل ظاهرة أو أحلنا على العموم، على المستقبل للسان، فإن هذا البحث ينتسب إلى ميدان التداولية ويرى كارناب بأن التداولية كانت علما تجريبيا كما يميز بين السميائية المحضة والسميائية الوصفية، مع إعلانه عدم إدراكه لتداولية محضة، وتتأسس كل دراسة لسانية، وكل دراسة للأحداث في ارتباطها باللغة على التداولية .[2]

ويرى أن التحليل الفيزيولوجي للسياقات تكونُ فيه الأعضاء الصوتية والجهاز العصبي قاعدة في علاقته بالنشاطات الشفوية، فالتحليل السيكولوجي للعلاقات بين السلوك الشفوي، والسلوكات الأخرى، والدراسات السيكولوجية لمختلف المعاني المصاحبة لنفس الكلمة عند مختلف الأفراد والدراسات الانتولوجية، السوسيولوجية لطرق الكلام.[3]

بحيث يقول كارناب في أن التداولية هي قاعدة كل اللسانيات، فهي بالنسبة له —اللسانيات– درس تجريبي يعارض المنطق، إذ يتأسّسُ النحو الوصفي للدلالة على معارف تداولية، فالدلالة الوصفية، دراسة التجريبية للطوابع الدلالية للغات التاريخية، تعد جزء من التداولية.

وقد ذكر بارهييل في مقاله "الرائد" الذي نشره سنة 1954، بأن جهود كارناب وعدّه المنطقي الوحيد الذي أشار بشكل مباشر إلى تكوين حدث اللغات الإصطناعية كما ميّز بين نمطين من الخضوع للسياق، النمط الأول غير أساسي حيث يكون السياق الدقيق لجملة ما مكونا من الجمل التي تليها أما النمط الثاني، فهو أساسي حيث يكون السياق الدقيق خارج اللسانيات .[4]

[1] فؤاد زكريا، **أعلام الفكر الفلسفي المعاصر**، دار الجيل، لبنان، ط 1، ص 89-90

[2] فرانسواز أرمينكو، المرجع السابق، ص 35-37

[3] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 187

[4] المرجع نفسه، 187

جهود غرايس (إسهاماته) :

لقد طور المنهج البراجماتي الفيلسوف بول جرايس في جهوده الكبيرة التي طور بها الدرس التداولي ولاسيما في حديثه عن مبادىء المحادثة .[1]

بالإضافة إلى النظرية الحوارية التي تمثل الوجه الحقيقي للبراجماتية اللسانية التي تأثرت بالفلسفة التحليلية .[2]

وقد جاء بمبدأ التعاون، الذي يبنى على أربعة أحكام أساسية هي حكمة الحكم في قوله اجعل مساهمتك في الحديث الإخباري الذي يقتضيه هذا الحديث، حكمة الكيف حاول أن تقدم مساهمتك حقيقية للحديث، قدم مساهمة دالة، حكمة حكم الكلام، تكلم بوضوح متفاديا الغموض والإبهام.[3]

واقترح غرايس تعريفا للدلالة غير الطبيعية، بقوله: "وهي وحدها تعنينا هنا" أن نقول إن القائل قصد من خلال جملة معينة، فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه، يفضل هذا المخاطب لنيته، وهكذا يشدد غرايس في التواصل اللغوي على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا.[4]

إسهام بوهلر:

وقد اقترح عالم النفس، اللغوي الألماني في نموذجه التيلفي ثلاث وظائف أساسية للدليل، رافضا تحليل اللغة الذي قام به دي سوسير لاعتقاده بأن التحليل الذي أنجزه إنما تم بواسطة "ساطورجزار" ، واقترح بوهلر صيغة تداولية إنطلاقا من نتائج أبحاثه حول اللغات الهندية والأوروبية حيث يقوم الفعل بوظيفة مركزية تحدد بنية الجملة، واستخلص بأن الخاصية تجعل من المتكلمين أفراد فاعلين وأطراف ذوي نشاط لغوي حقيقي .

---

[1] محمود عكاشة، **النظرية البراجماتية اللسانية، (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** مكتبة الآداب، ط 1، 2013م، ص 57

[2] المرجع نفسه، ص 59

[3] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات، التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، د ت، ص 33

[4] جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل** ، تر: سيف الدين دغفوش، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2003م، ص 53

تصوُّر بوهلر للدليل يُستخلص من خلال هذا المخطط في شكل مثلث :

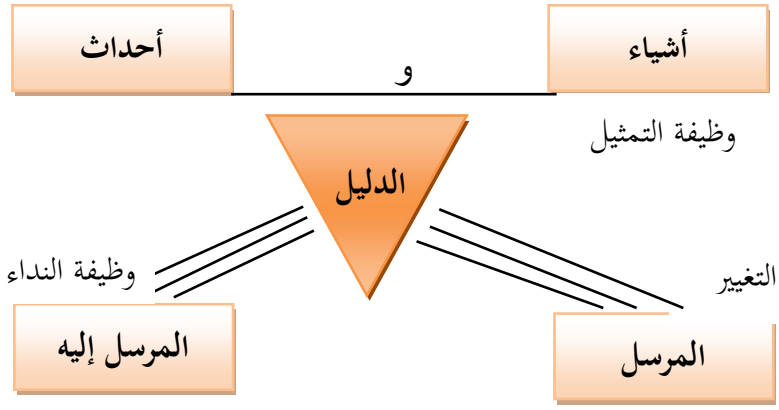

[1]

وإن الدليل بوصفه رمزا يمثل العالم الخارجي، ويضطلع من حيث هذه الحيثية بوظيفة التمثيل، ولما كان الدليل متوقفا على استخدام المرسل، فهو يعبر بشكل من الأشكال عن جوانبه، كما يضطلع بوظيفة الإباتة عن الأعراض، وأخيرا فإن استخدام هذه الأدلة ليس مسعى مجانيا لأن المرسل يمارس من خلال هذا الاستخدام تأثيرا على المرسل، ويصبح الدليل إشارة موجبة إلى سلوك المرسل إليه وتتحقق آنذاك وظيفة النداء.[2]

تصو فرانسوز أرمينكو:

ينحصر تصور أرمينكو في اتجاهين مختلفين هما: تداولية اللغات الشكلية وتداولية اللغات الطبيعية فالأولى ظهرت من رحم فلسفة الاتجاه كانطي في اللغة، تقوم عليها مبادئ فلسفية منطقية، كما تتدخل في معالجة العلاقة بين التلفظ والملفوظ التي تنقسم:

أ – تداولية صيغة التلفظ: اهتمت بعملية صناعة الملفوظ بشكل والوافع الشكلية وتمثلها ألعاب اللغة.

ب –تداولية صيغة الملفوظ: حيث اهتمت بشكل الملفوظ عباراته، ودرست علاقته بالدلالة، ومدى ارتباطها بهذا الشكل أو هذه العبارة مع ضبط السياق المناسب. [3]

[1] جيلالي دلاش، المصدر السابق، ص 13

[2] مصدر نفسه

[3] فرانسواز، أرمينكو، **المقاربة التداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986، ص 35

الفصل الثاني:
المفاهيم والنظريات

الفصل الثاني : المفاهيم والنظريات

المبحث الأول : مفهوم التداولية

التعريف اللغوي للتداولية في معاجم اللغوية .

أ)- في مقياس اللغة لإبن فارس :

(دول) الدال والواو واللام، أصلان أحدهما يدل على تحويل الشيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة: اتْدال القوم، إذ تحوّلوا من مكان إلى مكان وهذا الباب تداول القومُ الشيء بينهم، إذا صار بعضهم إلى بعض، والدّولة والدُّولة لغتان ويقال الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب وإنما سُمتا من قياس الباب:لأنه أمرٌ يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك من ذلك إلى هذا.

وأما الأصل الأخر فالدّويل من النّبْت، مايَبس لعامة قال أبو زيد دال التّوبُ، يَدُول، إذا بلى، وقد جعل [وُدَّهُ] يَدُل، أي يبلى من هذا الباب انْدال بَطنهُ، أي استرخى.[1]

ب)- في لسان العرب لإبن منظور:

دَول: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُوَلةُ، بالضم في المال الدَولةُ بالفتح في الحرب، الفعل، وفي حديث أشراط الساعة: إذ كان المغنم دَوُلاً، جمع دولة، بالضم، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزجاج: الدولة اسم الشيء يتداول والدولة الفعل والإنتقال من حال إلى حال...كأنه كي لا يكون الفئ دولة أي متداولاً.[2]

ج)- أساس البلاغة لزمخشري:

يقال دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بنى فلان من عدوهم، جعل الكرّة لهم عليه، وعن الحجاج، إن الأرض ستدال منا كما أدلْنَا منهما. [3]

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، ج2،دار الفكر، لطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1979م، ص 314

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت-لبنان، مج11، ط 3، ص 252-253

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج 1، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 303

هي إيجاد، القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعريف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تعرف بأنها علم استعمال اللغة وقدوره في تعريفها، بأنها نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوال التخاطبية، فهي بذلك تدرس اللغة بوصفها علما تخاطبيا تواصلياً، يعني بالأبعاد الخطابية لإستعمالية للغة.[1]

فالتداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعني بإستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلائم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية، وقد رصد للتداولية تعريف آخر وهو أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي وهو تعريف أدلى به ديلرود يكاناني، كما تحدد بكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية، واجتماعية في نفس الوقت.[2]

فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم مثلاً: أنا عطشان قد يعني أحضر لي كوبا من الماء، ليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان . فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته.[3]

فهي تدرس اللغة من وجهة نظر وظيفية عامة معرفية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، فهي تعد نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها، همزة وصل بينهما وبين لسانيات الثروة اللغوية.[4]

وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر و أديل المشركون على المسلمين يوم أحد واستدلت من فلان لأدال منه، واستبدال الأيام: أي استعطافها، اسْتبدال الأيام فالدهر: دُوَل وعُقبٌ، ونوبٌ ، وتداولو، الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينها، وتقول دواليك، أي دالت لك الدولة كرّة بعد كرّة وفعلنا ذلك دواليك، أي كرّات بعضها أثر بعض.[5]

---

[1] حافظ اسماعيلي العلوي، **التداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2014، ص 32

[2] فيليب بلانشيه **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، ط 1، 2007، ص 18-19

[3] محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، 2002،ص 12-13

[4] مرجع نفسه، ص 14-15

[5] الزمخشري، مصدر سابق، ص 303

في قاموس المحيط لفيروز أبادي :

دُوَلٌ، متلثةَ، وقد أدلهْ، وتداولوهُ، أخذوه بالدُّول، واتدال من في بطنه حرَج والبطن: اتسع ودنا من الأرض والشيءُ: ناس وتعلق وكهمزة الداهية، والدّويل كأمير، النّبْتُ، اليابس العاميُّ أو أتى عليه سنتان أو يخص النصيُّ والسّيط، والدّول، بالضم:رجلٌ من بني حنيفة بن لُجَيمْ وحيّ من بكر بن وائل منهم فرْوة بن نعامةً، الذي ملك الشام في الجاهلية وفي الأزْد: الدول بن سعْد مناة بن غامد وفي الرباب: الدول بُن كلّ بن عَدّي، والدَيلُ بالكسر: حي من عند القيس ودالان بن سابقة في همدان، والدالةُ: الشهرة، والدّولةُ، الحوْصلة لا نديالها، والشقشقةُ وشيءٌ مثل المرَادة ضيقةُ الفم، والقانصة من البطن جانبهُ، ودال بطنه استرخى، كاندال، ودُولان بالضم، ع، جاء بدولاهُ وتولاهُ، بضمَّها: بالدّاوهي .[1]

وجاء في معجم مختار الصحاح للرازي:(الدّولة) في الحرب أي أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كان لنا عليهم الدُولة، والجمع الدّوَل بالكسرة الدال والدُّولة بالضم في المال، ويقال صار الفئي دُولة بينهم يكون مرة لهذا ومرة لهذا قال أبو عبيدة (الدَّولةُ) بالضم اسم الشيء الذي يُتداول به بعينه و(الدُّولةَ) بالفتح الفعلُ، وقال أبو عمر بن العلاء الدُّولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب.[2]

وفي هذا الصدد يعرف بهاء الدين محمد مزيد التداولية بأنها مأخوذة من التداول والتداول تفاعل وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: المرسل، والمستقبل، متكلم، وسامع أو المستمع، الكاتب أو القارئ على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم، وكيف تبلغ مستنغماً، أو متلقيا وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به.[3]

وهي مصدر تداول، يقال يدول دولاً، أي انتقل من حال إلى حال وأدال الشيء جعله متداولاً وتداولت الأيدي الشيء، أخذته هذه القدرة مرة وتلك مرة.[4]

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، م 1، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008 م، ص 577

[2] الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، بيروت، د ط، 1986، باب الدال، دول، ص 90

[3] بهاء الدين محمد مزيد، **من أفعال اللغة البلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية**، شمس لنشروالتوزيع،القاهرة، ط1،2010م،ص18

[4] أحمد فهد صالح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2015، ص 8

وهو التناقل و التحول من الصيغة الصرفية (تفاعل) الدالة على تعدد حال الشيء كما ينتقل المال من هذا إلى ذاك أو الفعلية في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء.[1]

ومنها قوله تعالى : **" وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس".**[2]

وقوله تعالى: **" مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ "** [3]وبيانها: (كي لا يكون) ذلك الفئي (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرّة في أبواب البر وسبيل الخير، وفصَّل تفسيرها الزمخشري قائلا كي لا يكون الفئي الذي حقه أن يعطي للفقراء ليكون لهم بُلْغَة يعيشون بها، جدا بين الأغنياء يتكاثرون به، أو كي لا يكون دولة جاهلية بينهم، ومعنى الدولة الجاهلية أن الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة لأنهم أهل الرياسة والدولة والغلبة

ومن المعروف أن الفعل "تداولة" في قولنا تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه فيما بينهم، ومن المعروف أيضا أن المفهوم النقل، والمفهوم الدوران، مستعملان في نطاق اللغة، الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال، نقل الكلام عن قائله."بمعنى رواه عنه، كما يقال نقل الشيء عن موضوعه، أي حرّكه منه، ويقال: دار على الألسن بمعنى جرى عليها. كما يقال:"دار على الشيء" بمعنى طاف حوله.[4]

وإذ تأملنا في هذا الفعل الذي يفيد معنى المشاركة نجد أنه يجمع بين جانبين إثنين مترابطين، وهما التواصل والتفاعل ومن ثمة يكون معنى التداول، أن يكون القول موصولاً بالفعل .[5]

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن معنى"دول" لا تخرج عن نطاق التحول والإنتقال وهي معاني ثابتة، وهذا ينطبق على اللغة فهي خاصية اجتماعيا تنتقل من المتكلم إلى السامع، وهي تحاول بين الناس يستعملونها لتبادل مصالحهم .

---

[1] خليفة بوجادي **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي** القديم بيت الحكمة، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص 67

[2] سورة **آل عمران** 140

[3] سورة **الحشر** 7

[4] طه عبد الرحمن، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 2، د ت، ص 244

[5] المرجع نفسه، ص 244–ص 255

التعريف الاصطلاحي:

وقد كان أول تعريف للتداولية تعريف موريس سنة 1998 حيث قال أن التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.[1]

وأول من وضع مصطلح التداولية من العرب هو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمن 1970.

وأوجز تعريف لها، هو دراسة اللغة في الإستعمال أو في النصوص لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيء متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم أول المخاطب في سياق محدد، مادي وإجتماعي ولغوي، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

قد عرفت كذلك بأنها مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق صياغة العلامات الغوية بنجاح والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب.[2]

ويرى بهاء الدين أن التداولية هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، وهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها، ونقصد بها، في ظروف وموقف معينة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية.[3] وقال: ردولف كارنات في التداولية أنها قاعدة اللسانيات وبذلك نصل إلى أن هذه لم تكتفي بدراسة اللغة لذاتها بل تجاوزتها إلى دراسة استعمال اللغة،واستدعت عناصر أخرى مرتبطة بهذا الاستعمال وتابعة له: وهي المتكلم، والمتلقي والكلام واللفظ، والمقام والتواصل، والغرض، فهي تدرس اقة النشاط اللغوي بمستعململيه وأساليب استخدام العلامات اللغوية في الخطاب.[4]

فالتداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها،الظاهرة ولكنها علم جديد لتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهمية، يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة كالبنية

[1] أحمد فهد صالح شاهين، المرجع سابق ص 09

[2] المرجع نفسه، ص 10

[3] بهاء الدين محمد مزيد، المرجع السابق، ص 18

[4] محمود عكاشة، **النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والمبادئ والنشأة** مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2012، ص 20

اللغوية وقواعد التخاطب والإستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية بظروف الإستعمال.[1]

وفي هذا الصدد يقدم جورج بول أربعة تعريفات للتداولية تتأسس على مفاهيم أساسية، القصد، السياق، الإضمار التداولي، ومبدأ التعاون، وتندرج هذه التعاريف على النحو الآتي:

- التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم: تشتغل التداولية على دراسة ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من اشتغالها على ما يمكن أن تعنيه هذه الألفاظ مستقلة.[2]
- التداولية هي دراسة معنى السياقي، تفسير التداولية ما يعنيه الناس في السياق معين وتبين كيفية تأثير السياق في ما يقال.
- التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال: تدرس التداولية كيفية التي يصوغ من خلالها، المتلقي استدلالات، للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم، أي أنها تبحث في كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم ايصاله .
- التداولية دراسة التعبير عن التباعد النسبي: تركز وجهة النظر هذه على المتكلمين يحددون مقدار ما يحتاجونه قوله بناء على اقتراض قرب المستمع أو بعده ماديا أو اجتماعيا، أو مفاهميا.[3]

المبحث الثاني : الإشاريات

تعتبر الإشاريات من أهم جوانب الدرس التداولي، التي أرسى معالمها الباحث السميائي بيرس[4] وهي الإحالة*التي تتحدد من خلال العنصر اللغوي والسياق الوجودي أو الخارجي، ومن ثم تمثل دراسة البعد

---

[1] مسعود صحراوين لالة خديجة ، **التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 16

[2] مرتضى جباركاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراء استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين** ، دار الأمان، الرباط، ط 1، د ت، ص 17-16

[3] المرجع نفسه، ص 17

[4] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث المعاصر**، دار المعرفة، الإسكندرية، د ط، 2002، ص 16

*الإحالة: تطلق تسمية الإحالية على قسم من ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بينما سبق ذكره، وبين ماهو مذكور بعد ذلك في مقام آخر. ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1993، ص 118

الإشاري للعلامات اللغوية جزءا من مقاصد الخطاب فالإشارة في أنا، أنت، هنا تفهم في سياقها الخارجي، ولا تتحقق من خلال الاستعمال وهي من العناصر التي يفسرها السياق، اللفظي و السياق الخارجي.[1]

ومن الواضح أن التأشير هو واحد، من صيغ الإشارة مرتبطة بسياق المتكلم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفرق الأساسي بين التعابير التأشيرية التي تعبر عن حالتي بقرب المتكلم أو المصطلحات الأدنى كلمات، مثل(ذلك، تلك، هناك، أنذاك، حينئذ).[2]

وتحتل العبارات الإشارية أهمية بالغة في سياق التواصل اللساني العادي، وقد برز هذا الإهتمام بالخصوص مع فجر الفلسفة المعاصرة للغة، بإعتبارها خاصية تطبع بعض العبارات اللسانية، وهذه العبارات ليست نسبية بالنسبة إلى جميع عناصر السياق التلفظ، ولكنها تكون أحيانا نسبية لعنصر واحد من تلك العناصر.[3]

وإن الإشاريات مثل: أسماء الإشارة والضمائر، من العلامات اللغوية التي لا تتحدد مرجعها إلا في سياق التداولي،لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، وبهذا يتضح أن الإشارات أكثر من صنف ولكل صنف دوره في الخطاب وإلى بيان كل نوع .[4]

أنواع الإشاريات:

لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات وهي الإشاريات الشخصية، والزمانية، والمكانية بالإضافة إلى إشاريات الاجتماعية وإشاريات الخطاب.[5]

أ)- **الإشارات الشخصية** : إن أوضح العناصر الاشارية الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا والمتكلم ومعه غيره، مثل نحن والضمائر، الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى، أو جمعاً، أو مذكراً، أو مؤنثاً، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية لأن مرجعها، يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه، [6]كما تتمثل الإشاريات

---

[1] محمود عكاشة، **النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013، ص 84

[2] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي العتابي، دار الآمان، الرباط، ط 1، 2010م، ص 28

[3] حافظ اسماعيلي العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط 1، 2014م، ص 441

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية خطاب مقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1، 2001م، ص 81

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 82

[6] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 17، ص 18

الشخصية في الضمائر المنفصلة والمتصلة التي تشير إلى الاستغناء عنه، وذلك بقرينة بإضافة قول من قبل المتكلم يضع ما يستلزم من كلامه ويحول دونه، كقولك: لم أجد كل الطعام قد يستلزم أنك وجدت بعضه فتلغي هذا الاستلزام بقولك لم أجد شيئاً من الطعام أو لم أجد الطعام كله.[1]

كما أن إشارة شخصية متصلة بالمعنى الدلالي للتركيب فلا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي ولا علاقة له بالصيغة اللغوية الشكلية للعبارة ولا يتغير باستبدال مفردات وعبارات بأخرى ترادفها ولا يتقطع الاستلزام مثل قولك لمن يرفع صوته: أنا أتأذى من صوتك العالي فيقول:أنا أحب التكلم بصوت عال، و القول الثاني لا ينفي ما يستلزمه القول الأول .[2]

ولا يدخل في الإشاريات الضمير غير الشخص في نحو Itrains في الإنجليزية فهو ليس ضمير حقيقا Truepronoum يشير إلى بعض الموجودات بل هو في الحقيقة مور فيم نحو شاغل لموقع تتطلبه قواعد التركيب الإنجليزي.[3]

ويدخل في الإشارة إلى الشخص Person deixis النداء Vocative وهو ضميمة إسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها وظاهر أن النداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير اليه.[4]

فضمائر الشخص يمكن أن تعرف من خلال الخطاب السياسي طريقتين من طرائق التلفظ لتعيين الشخوص، واستعمال ضمير الشخص هو أدق مؤشر Indice ويعبر عن المكانة السياسي و الاجتماعية مقارنة بالمتكلم، ضمير المتكلم أنا المخاطب حين جعل اللغة لصالحه امتلاك للغة في قوله(يسعدني، يسرني، يشرفني) ف"أنا" ليس له دلالة في ذاته ولكن ينسب إلى المتحدث، ويجسد هذا الضمير وظيفة الخطاب الخاصى.

إنه لا يعد و أن يكون الضمير شكلا فارغا، واستخدامه مقترن بعلاقة المتكلم المرجعية بالسياق الذي يجري فيه الكلام، أي استحالة فهم معنى الضمير إلا حال استخدامه المرجعي، وبذلك يكون الضمير شكلا فارغاً

[1] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 84، ص 85
[2] المرجع نفسه، ص 85
[3] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 18
[4] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 19

غير مقترن بالمفهوم، ولا بالموضوع، وذلك خارج الخطاب الحقيقي Effectif إذن مرجع الوحدة المبهمة "أنا" في هذه حالة لا يشير إلاّ إلى المتكلم نفسه أما معناها فثابت لا يتغير.[1]

ب)– الإشاريات الزمانية:

إن لحظة التلفظ في المرجع ولهذا يجب أن تربط الزمن بالفعل، ربطا قوياً في مرحلة أولى، وتربط بين الزمن والفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية.

ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية وتأويل الحظ تأويل صحيح يجب أن يلزم على المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ فيتخذها مرجعا يحيل عليه ويؤول مكونات التلفظ اللغوي بناءاًعلى معرفتها .[2]

مثل سأعود بعد ساعة وفي هذه الجملة لا يستطيع المرسل اليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل فقط، يكون التلفظ حادثا قبل عشر دقائق أو نصف ساعة أو ساعة إلا كذا.[3]

كما أن الإشاريات الزمانية كلما تدل على الزمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم فهو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلاً: بعد اسبوع يختلف مرجعها إذ قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو سنة، وإذا قلت نلتقي على الساعة العاشرة فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان، المقصود بالساعة العاشرة صباحاً أو مساءاً من هذا اليوم أو من يوم أخر يليه.[4]

فالإشاريات الزمانية التي تحيل إلى زمن أحداث الخطاب والزمن نوعان :

زمن نحوي وزمن كوني خارجي، فالنحوي زمن الجملة، و الزمن الكوني يشير غلى ظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي مثل: الظروف وأسماء الوقت والزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي .[5]

ويمكننا معاملة الأحداث الزمانية كأشياء قادمة إلينا (إلى مجال رؤيتنا) أو مبتعد عنا(خارج مجال الرؤية)، يستعمل في الإنجليزية والعربية مجاز لوصف الأحداث القادمة نحو المتكلم من المستقبل مثلاً:

---

[1] حمو الحاج ذهبية، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجدية، ط 2، 2012م، ص 172، ص 173

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 83

[3] عبد الهادي ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 83-84

[4] محمود أحمد نحلة، مرجع السابق، ص 19

[5] محمود عكاشة، نظرية **براغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2019م، ص 84

The coming week الأسبوع القادم، Approching year، العام القادم، ولوصف الأحداث المبتعدة عن المتكلم نحو الزمن الماضي مثلا In days gone by ، في أيام خلت، The past week ،الأسبوع الماضي، ونحو ميالون أيضا إلى معاملة المستقبل القريب لوقت الكلام بإستخدام التأشير الأدنى هذا، هذه، كما في عطلة نهاية الأسبوع القادمة، "هذه"، وهذا الخميس القادم .[1]

الإشاريات المكانية :

وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكوم بتحديد المكان أثر في إختيار العناصر التي تشير إليه قربا، أو بعداً أو جهة، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل: هذا وذلك، وهنا، وهناك.[2] ونحوها إلا إذا وقفوا على ماتشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى مكان فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه وأكثر الإشاريات المكانية وضوحاً هي كلمات الإشارة نحو،هذا، وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة أو المتكلم وكذلك هنا ، وهنالك، وهما ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل : فوق، تحت، وأمام، خلف....الخ، كلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم وإتجاهه. [3] وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فتجد أنها تختص بتحديد الموقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي وتقاس، أهمية التحديد مكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة: إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما التسمية والوصف من جهة أولى، أما بتحديد أماكنها من جهة أخرى، كما أن تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء.[4]

---

[1] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي العتابي، دار الآمان، الرباط، ط 1، 2010م، ص 35

[2] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 21

[3] المرجع نفسه، ص 22

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 84

مثلاً:

من يصف موقع المسجد لغريب لا يعرف طريقة فيقول له: يقع المسجد على بعد كيلومتر. وذلك كما في خطاب السائق عندما يهاتف صديقه، ليبلغه عن مكان وجوده بقوله : تقع الجامعة على يميني. ولذلك فإن معرفة المواقع في كل من خطابين، تستلزم سببين هما : معرفة مكان التلفظ، واتجاه المتكلم، لإنه قد يقود استعمال اشريات المكان في غياب الدقة في تحديد عند التلفظ إلى اللبس.[1]

إن الشيء الذي يحدد المكان القرب والبعد، الخلف والأمام، وهو وضعية المتكلم في لحظة الحديث وكذا إشارته: يقول مانغو:"تتحدد المبهمات المكانية بوضعية المتكلم، وضعيته الجسدية Position physique إضافة إلى اشاراته Gestes فالوضعية ليست الوسيلة الوحيدة بتحديد المكان فمن منظور، علم التراكيب تتوزع المبهمات المكانية إلى قسمين أسماء الإشارة Demonstra أو الظروف Adverbes، وإن حدث بعض أسماء الإشارة كمبهمات حقيقة مصاحبة لإشارات المتحدث، هذا هذه، هؤلاء، فهناك بعضها تجمع بين المعنى المعجمي والقيمة الإبهامية مثل : تلك الطاولة .[2]

يرى الدارسون أن هذا الصنف من الإشاريات يحيل إلى المواقع التي تفاعل معها الخطاب، ويمثل المكان، بعداً أساسيا يحسّ به الإنسان ويؤثر في وجوده وكينونته، وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان، غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية.[3]

الإشاريات الاجتماعية:

نلاحظ أن الإشاريات الاجتماعية وغيرها، من أصناف الإشارة تتنافر، أو تتعارض، في نص ما لتحقيق بعض غاياته البلاغية باقتباس "الناظر" فالضمائر المتكلم تتنافر مع تعليقات الشارحة لتحديد دور المتكلم في الخطاب أو النص، والزاوية التي يعاينه منه المتلقي، كما أنها تتناول النص من زواية التعابير الإشارية، من تساؤلات التحليل في هذا الصدد ما يتعلق بمكان الأحداث ونقطة إنطلاقها ومن ثم وجهاتها أو تحولاتها،

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع السابق، ص 84

[2] حمو الحاج ذهبية، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، دار الأمل للطباعة النشر والتوزيع، المدينة الجديدة، ط2، ص 124-125

[3] لندة قياس، تداولية **الإسشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي، "مجالس دمشق' نموذجا** ، مجلة أبوليوس، م 5، العدد 9، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد شريف سعدية، سوق أهراس، 2018م، ص 53

وإدراك الشخصية المحورية، وما يحيط بها من شخصيات وأماكن وأحداث بُعداً وتباعد أو قربا، وتقرباً، ألفة أو جفوة.[1]

قد يرتبط البعد الإجتماعي للإشارة أيضا بتأثير المشاركة، إن المعرفة الفورية للمشار إليه، حتى في حالة استعمال أقل تعبير، إشارة، ضمير على سبيل مثال: تمثل شيئاً مشتركا متقاسماً، وهي بذلك تمثل قربا اجتماعيا، تعني الإشارة الناجحة، أن القصد يتم فهمه من خلال الاستدلال، مما يمثل نوعاً من المعرفة المشتركة، والتي تقود بالتالي إلى إيجاد رابط اجتماعي .[2]

والإشاريات الاجتماعية هي ألفاظ وتراكيب التي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة والعلاقة الرسمية، يدخل فيها صيغ التبجيل في المخاطبة من هم أكبر سنا ومقاماً من المتكلم كاستخدام vous في الفرنسية للمفرد في المخاطب تبجيلاً له، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما، أو حفظا للحوار في إطار رسمي.[3]

وكذلك الحال في استخدام "أنتم" في العربية للمفرد ونحن للمفرد المعظم لنفسه وهي تشمل أيضا الألقاب مثل: فخامة الرئيس، فضيلة الشيخ كما تشمل أيضا: السيد، السيدة، الأنسة، ويدخل فيها أيضا: حضرتك، سيادتك، وسعادتك. أما الاستعمال بعض الضمائر للدلالة على الفرد المخاطب مثلاً: في النداء بالاسم المجرد أو اسم التدليل، أو نحو ذلك فضلاً عن التحيات التي تندرج من الرسمية إلى الحميمية، مثل صباح الخير، صباح الفل، وظاهر أن الإشاريات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي.[4]

[1] بهاء الدين **مزيد من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية**، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 73

[2] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010م، ص 49

[3] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002م، ص25

[4] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 25-26

إشاريات الخطاب :

يرى الدارسون أن إشاريات الخطاب تلتبس بمفهوم الإحالة الشخصية ولذا أخرجها البعض منهم من دائرة الدراسة، غير أن هناك من وضع حدود فارقة بينهما، كما أن هناك، إشاريات للخطاب: "تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم. [1]

ولكن منهم من ميز بين نوعين فرأى أن الإحالة يبتعد فيها المرجع بين ضمير الإحالة، وما يحيل إليه مثل: زيد كريم وهو ابن كرام أيضا فالمرجع الذي يعود إليه زيد وهو واحد إشاريات الخطاب فهي، لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع، فإذا كنت تروى قصة تم ذكرتك بقصة أخرى فقد يشير إليها تم تتوقف قائلاً، لكن تلك قصة أخرى، فالإشارة هناك إلى مرجع جديد، على أن هذا التمييز بين إشاريات النص والإحالة إلى عنصر فيه ليس حاسماً، ذلك لأن الإحالة في قصارها ضرب من إشاريات النص أو هي أساس فيها. [2]

المبحث االثالث : الافتراض المسبق

إن الافتراض المسبق هو مفهوم براجماتيكي تتضمنه العبارات في المقام التي ترد فيه، من حيث العلامات المشتركة، والمعرفة مسبقا لدى المتكلم، والمخاطب وتعد العلاقة بين طرفي الخطاب المرسل، والمتلقي من أهم العناصر السياقية التي تؤثر في تحيد العلامات اللغوية المناسبة، فالمرسل عند إنتاج نصه يأخذ باعتباره الخلفية الثقافية والمعرفية وما يملكه المتلقي من معلومات .

فالافتراض المسبق له أهمية بالغة في عملية التواصل، وانجاز الأفعال اللغوية بحيث يتم افتراض وجود أساس سابق لدى المتلقي يعتمد عليه المرسل في بناء خطابه، وينطلق منه المتلقي للوصول إلى غاية المرسل. [3]

ويقول أوركيوني: " هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلاً بغض النظر عن خصوصيته"

---

[1] لندة قياس، **تداولية الإسشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي، "مجالس دمشق" نموذجا** ، مجلة أبوليوس، م 5، العدد 9، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد شريف سعدية، سوق أهراس، 2018م، ص 54

[2] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 24

[3] أحمد فهد صالح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة** ، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، م2015، ص 20

من الممكن وصف الافتراضات المسبقة على أنها أفعال كلامية إفتراضية، فهي في نفس درجة الأمر والإستفهام، فلو تلفظنا بـــ : أغلق فمك، فلابد أن يكون له تأثير في المستمع (المخاطب).وتلك بمعنى إغلاق الفم الذي مفتوح مسبقا. ولا تسند وظيفة الأمر إلاّ لمن وجد في وضع يسمح له بإصدار الأوامر.[1] وهو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه في التركيب، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الفورية، لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي ضمن السياقات و البنية التركيبية العامة، ويتسع ليشمل سياق الحال والعرف الإجتماعي والعهد بين المخاطبين[2].

ويدعى هذا الاختيار، اختيار النفي، فإن الإفتراض المسبق يظل صحيحاً مثل: أغلق النافذة، أغلق النافذة، لا تغلق النافذة.

يمثل الإفتراض المسبق هنا في كون النافذة مفتوحة .[3]

فالافتراض المسبق هو أحد مجالات اللسانية التداولية الحديثة يهتم بدراسة المعارف المشتركة بين المتكلم والسامع، أو بين ما ينبغي أن يكون معروفاً، أو يفترض العلم سابقاً قبل أجراء الخطاب فهو مفهوم براجماتي تتضمنه العبارة في مقام الذي ترد فيه من حيث المعلومات المعروفة مسبقا بين المتكلم و المخاطب، مثلاً: فلو أن أحد قال الآخر: تعال فالمفترض سابقا أن بينهما مسافة ما وأن هناك مبرراً يدعو إلى طلب مجيئته، وأن المخاطب قادر على الحركة والإجابة، وأن المتكلم نفسه في منزلة الأمر وفي مثال آخر: نقول هل يصح رمي الجمرات قبل الزوال غداً؟ فمما تشمله العبارة أن المتكلم و السامع في مقام الحج ، وأن المكان ربما يكون في منى، وأن لرمي الجمرات موعدا في مناسك الحج، وأن هذا الموعد له علاقة بوقت الزوال كل هذا مشترك بينهما، وربما تفهم أيضا أن السائل أقل إلماما بمسائل الحج من المسئول .[4]

وهو من المفاهيم الإجرائية التي يهتم بها الدرس التداولي، وهو متعلق لرصد الظواهر المختصة بالأبعاد الضمنية التي يدرجها أي خطاب .

---

[1] حمو الحاج ذهبية، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، ط 2، ص 136

[2] محمود عكاشة، **النظرية البراغماتيةاللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م، ص 85، 86

[3] جيلالي دلاش، المصدر السابق، ص 34

[4] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأجيلية في الدرس العربي القديم** ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009م، 184

يقول ستالناكر: معروفا بهذا المفهوم، إن عمليات الإفتراض هي ما يعتبره المتكلم أرضية مشتركة مسلماّ بها لدى كل أطراف المحادثة .[1]

الافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق بالكلام أي أنه موجود عند المتكلمين وليس في الجمل.[2] وهو يعني بالمعلومات المشتركة بين المتكلم والمتلقي المعروفة سابقا حيث يوجّه المتكلم حديثه إلى المتلقي، على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم .

ويتضح أهمية الافتراض السابق ودوره التداولي في تأسيس المتكلم حديثه وتواصله مع المتلقي على أساس المعلومات السابقة المشتركة بينهما وهذا جزء جوهري من السياق* ومن عملية الاتصالية.[3]

ويرى التداوليون أن الإفتراضات المسبقة ذات أهمية للتواصل والإبلاغ ففي التعليمات الديداكتيك، ثم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الإنطلاق منه، والبناء عليه، أما مظاهر سوء التفاهم المنضوية تحت التواصل الشيء فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الإفتراضات المسبقة، الضروري لنجاح كل تواصل كلامي.[4]

عند كل عملية من عمليات التبليغ الضروري لنجاح عملية التبليغية، وهي محتواة في القول سواء تلفظ بهذا القول، اثباتاً أو نفياً، وهكذا لو قمنا بإختيار قول ما .[5]

تكمن الوظيفة الأساسية للإفتراض المسبق في أنه يجعل الخطاب يسير بصفة متسلسلة غير متقطعة من جهة أخرى ومن جهة ،فهو يمثل ترابط العضوي للخطاب .[6]

---

[1] جورج بول، **معرفة اللغة**، تر: محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 137

[2] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي العتابي، دار الأمان ، الرباط، ط 1، 2010، ص 51

*السياق: السياق التداولي هو من أسس المكنية في الأدبيات التداولية، يساهم في تأطير التبادل التواصلي وإعطائه ضمانات النجاح والفعالية ويصطلح البيان التداولي بوظيفة أساسية تشتغل على تكوين الشروط المحددة، لمناسبة مقتضى الحال فيما يخص التلفظ بعبارات اللغة الطبيعية، إن نظرنا إليها كأفعال كلام ينظر: مرتضى جبار كاظم اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، دار الأمان ، الرباط، ط 1، د ت، ص 121

[3] علي محمود حجي **صراف في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي** ، مكتبة الآداب القاهرة، ط 1، 2010م، ص 09

[4] حافظ اسماعيل العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014م، ص 44

[5] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 34

[6] عمر بلخير، **تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية**، منشورات الإختلاف الجزائر، ط 1، 2003م، ص 83

الإفتراض المسبق في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. وذلك لتحقيق التواصل بينهم، وهي محتوات ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة ومثلا على ذلك :يقول الشريك (أ) في الحوار مع الشريك (ب) ، كيف حال زوجتك وأولادك ؟ فالإفتراض المسبق للملفوظ (1) هو أن الشريك (ب) متزوج وله أولاد ، وأن الشريكين (أ) و(ب) تربطهما علاقة ما تسمح بطرح، هذا السؤال ويجيب الشريك (ب) وبالملفوظ (2) (2) أنها ، والأولاد في عطلة شكر، ولكن إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشركة بين الشركين ، فإن الشريك (ب) يرفض السؤال أو يتجاهله، فيجب بأحد الملفوظات الأتية :

- (2 أ) لا أعرفك
- (2 ب) لست متزوجا
- (2 ج) لقد طلقت زوجتي [1]

كما يطلق على الإفتراضات المسبقة بمصطلح الإضمارات التدوالية ومفادها انطلاق المتخاطبين من معطيات معرفية قاعدية لتحقيق الفهم .[2]

أنواع الإفتراض المسبق

- **الإفتراض المسبق الوجودي :**

لايفترض وجود الإفتراض المسبق في تراكيب التملك فحسب مثلا:سيارتك (لديك سيارة) وغنما عموماً في أي عبارة اسمية .

- **الإفتراض المسبق الواقعي:**

يمكن معاملة المعلومة الإفتراضية المسبقة التي تلي فعلا مثل يعلم على أنها حقيقة، مثل 01: لم أدرك أنه كان مريضا، ومثل 02: لم يكن انصرافه المبكر غريبا.[3]

---

[1] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني** ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت، ص 21

[2] نعمان بوقرة ،لسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياه الراهنة،علم المكتب الحديثة،الأردن، ط 1 ،،2009 ص195

[3] جورج بول، **التداولية** تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010م، ص 54

- **الإفتراض المسبق المعجمي :**

يفسر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراضات المسبقة أن معنى آخر (غير مؤكد) وقد تم فهمه فكلما ذكرت شخصا تمكن من إنجاز شيء كما يكون المعنى المؤكد، أن ذلك الشخص لم ينجح، ولكن في كلتا الحالتين، هناك الافتراض المسبق (غير مؤكد)، أن ذلك الشخص حاول القيام بذلك الشيء، لذا تفسر تمكن عادة على أنها تؤكد نجاح وتفترض مسبقا، مثال 01: أقلع عن التدخين (كان مدخنا)، ومثال 02: بدأو بالتذمر (لم يكونوا متذمرين من قبل).[1]

ولقد تساءل الدارسون عن المنزلة التي يجب إيلاؤها للملفوظات التي تكون مفترضاتها المسبقة خاطئة، هل هي خاطئة أم غير قابلة للتقويم؟ كما جرى النقاش حوله منزلة المفترضات المسبقة، أهي محتويات أم شروط استعمال الملفوظ؟ ان اعتمدنا الفرضية الأخيرة، فإن التشديد سيطول نشاط التلفظ، الذي من خلال خطابه يسعى إلى أسر المتلفظ المشارك (أن تفترض مسبقا محتوى لمعناه طرح قبول هذا المحتوى كشرط لحوارلاحق، إلى جانب هذا تولى العناية لمكانة المفترضات المسبقة لتداولية المرتبطة بتلفظها وتتوقف على الظروف التي يجب أن تتحقق لكي ينجح الفعل اللغوي الذي يزعم الملفوظ انجازه.[2]

ومن خلال ماسبق نلاحظ أن الإفتراض المسبق، ظاهرة ذات بعد تداولي ومن أهم سماتها أنها تركز على أرضية ذات بعد تداولي ومن أهم سماتها أنها تمهد أرضية المشتركة بين الباث والمتلقى وماهو مألوف بينهما.

✍ المبحث الرابع: إستلزام الحواري

- **الاستلزام الحواري:**

هو المعنى المستفاد من السياق، ويعد من أهم مبادئ اللسانيات التداولية أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام مبدأ التعاون، وبمسلمات حوارية، وسلامة القول وقبوله من قائله وملائمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية، وفي بعض المقامات تدل على معنى غير معنى تركيبها، للفظي، فالإستلزام الحواري هو حلقة الوصل بين معنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن في شكل جملة ويعد من أهم الجوانب البحث التداولي

[1] المصدر نفسه، ص55

[2] دومينيك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتن، منشورات الإختلاف الجزائر، ط 1، 2008، ص 106

الذي يعول على السياق في معرفة المعنى، ورأى أن الاستلزام بهذا المفهوم يتدخل في بعض المواضع مع التضمين.[1]

وبذلك فإنه يختلف عن الأقوال المضمرة في كون الأول يعتمد على المعنى المعطى والمرتبط بدلالة سياقية خاصة بالوضع المقامي، فإذا كان المعنى المقصود من العبارة مبني على الإستنتاج، وإذا كان المستنتج معلوما للمتكلم،والمخاطب، فإن هذا الإستنتاج يدخل في إطار الإفتراض المسبق، أما إذا كان المعنى المستنتج غير معروف للمخاطب مسبقاً، فإن الإستنتاج يدخل في إطار تضمين المحادثة الاستلزام الحواري .[2]

ويرجع البحث في هذا المجال إلى الفيلسوف جرايس، عندما ألقى محاضراته في جامعة هارفاد سنة 1927، كانت نقطة البدء عند جرايس" أن الناس في حوارتهم قد يقولون ما يقصدون ويقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون...فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله القول من معنى متضمن مما نشأ عنه فكر الاستلزام الحواري .[3]

ويعد الإستلزام الحواري من أهم جوانب الدرس التداولي فهو ملازما لها بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الإلتباس بمجالات الدرس الدلالي، إذ ترجع نشأة هذا البحث إلى جرايس عند إلقاه إلى الحاضرات حيث قدم فيها تصوره لهذا الجانب من الدرس والأسس المنهجية التي يقوم عليها.[4]

والإستلزام التخاطبي هو لون من ألوان الإضمار الحواري الذي يرمي إلى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي فيفسر هذه الجملة ويؤولها وفقا لسياق والظروف المحيطة بها .[5]

وقد قسم غرايس الإستلزام الحواري إلى قسمين :

- **استلزام عرفي** : ويتمثل في المعاني الإصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل : دلالة الإقتضاء، ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة، وهي المعاني الأصلية المباشرة دون المجارية والمعاني التركيبية والسياقية .

[1] محمود عكاشة، **نظرية براغماتية لسانية،(تداولية)، دراسة المفاهيم والنشاة والمبادئ** مكتبة الأداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 86-87

[2] فهد صلاح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث النشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2015م، ص 22

[3] حجي الصراف، **في براغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية و معجم سياقي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص 20

[4] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002م، ص 32

[5] عادل مصطفى، **فهم الفهم، مدخل في ، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر**رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 28

إضافة إلى أنها تلك الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلاً وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الإقتضاء .[1]

فهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة، من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب ومن ذلك مثلاً في الإنجليزية But ونظيرتها في اللغة العربية. [2]

فهي هنا وهناك تستلزم دائما، أن يكون ما بعدها مخالف لما يتوقعه السامع مثل، زيد غني لكنه بخيل .[3]

بحيث لا تعتمد التضمينات العرفية على مبدأ التعاون أو المبادئ الثانوية ولا يشترط وقوعها أثناء المحادثة، وهي لا تعتمد في سياقات خاصة تشبه هذه التضمينات الافتراضات المسبقة المعجمية، فأنها ترتبط بكلمات معينة، وتؤدي إلى تكوين معان موصلة إضافية عند استخدام هذه الكلمات .[4]

ومعاني العرفية تسمى أيضا بالمعاني المعجمية المباشرة وسمها الغربيون المعنى الحرفي، فلا تتغير التراكيب، والسياق، وهنالك معان غير مباشرة، وتسمى "معنى المعنى" عند المتقدمين ومنها التراكيب الاصطلاحية التي يعبر تركيبها عن معنى مخصوص به وبعضها يجوز فيه المعنى المباشر، والمعنى المجازي مثل: طويل اليد، بمعنى الكرم وبعض التراكيب لا يجوز فيها المعنى الحرفي، فلا تحمل على على معناها المباشر مثل قوله تعالى: " ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط "[5]يؤيد سبحانه التعبير عن استحالة دخولهم الجنة وجئ بالمثل هنا لتأكيد هذا المعنى فالجمل لا يلج من سم الخياط الضيق، الذي يسع فتيلاً ضئيلاً. وهذا سيد باب الجدل فيهم ولا يحمل المعنى المباشر في العربية .[6]

[1] حافظ اسماعيلي العلوي، **تداولية علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014م، ص 47

[2] محمد أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 33

[3] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 33

[4] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص 77-78

[5] سورة **الأعراف**، 41

[6] محمود عكاشة، **النظرية البرااغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة المبادئ**، متبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 89

- **والقسم الثاني الذي هو استلزام الحواري:**

وهو المتغير بتغير السياقات التي يرد فيها ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي.[1]

ويكشف عن البعد الاستعمال في تحقيق قصد المتحاورين، ووضع جرايس لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري مبدأ حوارياً آخر سماه مبدأ التعاون. الذي هو مجموع القواعد التي يخضع لها المتحاورون ليتحقق التواصل بينهم وليصلو إلى فائدة مشتركة تتطور بقدر ما يساهم كل طرف مساهمة فعالة في الحوار فيتحقق بذلك التفاهم فيما بينهم بطريقة منطقية .[2]

ومعان تخاطبيه هي التي تتولد طبقاً للمقامات التي تنجز فيها الجملة مثل الدلالة الاستلزامية .[3]

فهو لا يفهم من خلال ما تقدمه الجملة من معادن، وإنما يعتمد على اطار العام للحديث يفهم مثلاً: أن علياً ليس بالبيت .

وعند النظر في قوله تعالى :" **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**[4]

نجد أن الآية الكريمة السابقة تحمل تحمل معنى مستلزما حوارياً مرتبط بسياق الحديث، ناتجا عما يحيل عليه جواب الوارد في الآية.[5]

وقد فرع غرايس مبدأ التعاون إلى مبادئ ثانوية وقد أطلق عليها المسلمات .[6]

- **مسلمة القدر**: وتخص قدر(كمية) الأخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرغ إلى مقولتين .

اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الأخبار

لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب

- **مسلمة الكيف**: ونصها لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 90

[2] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 90

[3] حافظ اسماعييلي العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م، ص 47

[4] سورة البقرة، 215

[5] فهد صالح شاهين، **النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م، ص 23

[6] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي** ، دار الطليعة لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010م، 33

- **مسلمة ملائمة** : لتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع، لأن لكل مقام مقالاً أو لكل حادثة حديث .[2]
- **مسلمة الجهة** : التي تنص على الوضوح في الكلام وتنفرع إلى ثلاث قواعد هي :
  - **أ/ ابتعد عن اللّبس**
  - **ب/ تَحَرّ الإيجاز**
  - **ت/ تَحَرّ الترتيب** [3]
- **مبدأ الطريقة:** كن واضحا ومحددا و أوجز و رتب كلامك، فيجب في الحوار تجنب الإبهام واللبس والاضطراب في الترتيب والخلل المنطقي.[4]
- **قاعدة العلاقة أو الإفادة** : نقول أشياء مفيدة، للتفاعل، أشياء لها علاقة بالمحادثة .[5]
- **قاعدة المناسبة:** اجعل كلامك مناسبا للموضوع، فيجب أن يكون الكلام مناسباً سياق الحال، وهو السياق البرجماتي، فيجب أن تكون المشاركة في موضوع الحوار مناسبة ومفيدة، قال ديكرو: يجب على المخاطب تقديم المعلومات اللازمة والتي يعرفها عن موضوع الخطاب، وغرضها إفادة المخاطب.[6]

هذه هي المبادي التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر، وينبغي هنا الالتفات إلى أمرين .

أحدهما : أن يخص الباحثين رأى في مبدأ التعاون تعبيراً عن الفلاسفة الذين لا يمتون إلى الواقع بصلة فهو يرى الناس جميعاً متفاوتين صادقين، مخلصين، واضحين، وليس من الممكن أن يتحدث الناس على هذا النحو كل حين، بل أغلب أنواع الحوار الذي يدور بين البشر يخالف هذا المبدأ .[7]

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 33

[2] بهاء الدين محمد **مزيد من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية**، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص 40

[3] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 34

[4] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 34

[5] فيليب بلانشيه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007م، ص 85

[6] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 92

[7] محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002، ص 34

ومن هنا فقد أولى جرايس أهمية كبيرة لظواهر الإستدلالية، بعدما أهملها منظرو الأعمال اللغوية وفضلا عن ذلك. ارتكز غرايس بدرجة كبيرة على إمكانيتين لم ينصفهما هؤلاء المنظرون، القدرة على اكتساب حالات ذهنية، والقدرة على نسبتها إلى الآخرين، وبيّن غرايس، أن القدرة على تأويل الأقوال بكيفية تامة ومرضية رهن بهاتين القدرتين وخصوصاً بالقدرة الثانية. [1]

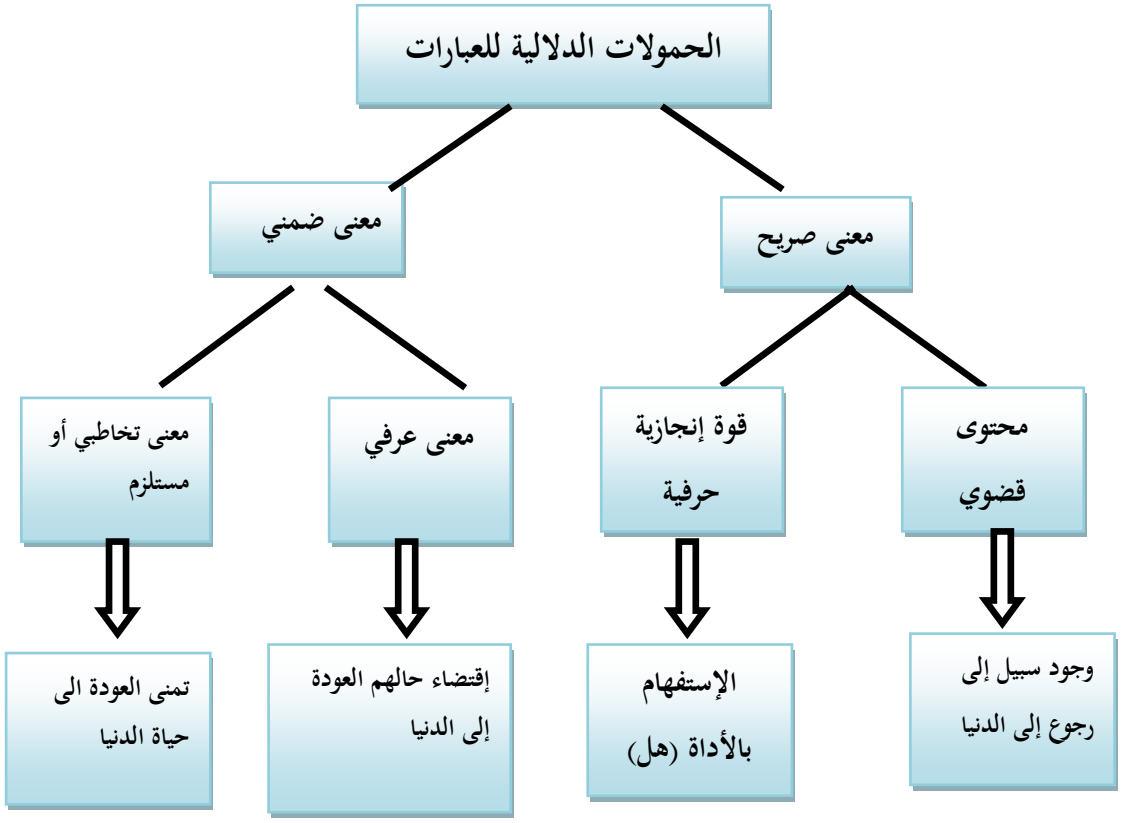

[1] جاك موشلار ، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م، ص 52

الفصل الثالث:

نظرية أفعال الكلام قراءة في الموضوع والإجراء

تمهيد

-يعد البحث في الأفعال الكلامية ،بحثا في صميم التداولية اللغوية بل إن التداولية،في نشأتها الأولى،كانت مرا دفة للأفعال الكلامية ولحاجون أوستن،أول من نبه عليها ودرسها باستضافة ثم نصحه النظرية في مرحلة لاحقة على يد جون يرال.

-ونظر للأهمية البالغة،التي تتخطي بها الكلامية،من البحث التداولي باعتبار أن هذه النظرية جاءت لتغير، ذلك النظرة التقليدية للكلام،التي كانت تقصد أساسا على الاستعمال المعرفي،والوصفي للكلام ،ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلية في الواقع،ومؤثر فيه، فنظرية أفعال الكلام نتطلق من مبدأ ان الأقوال الصادرة ضمن،وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات بعد اجتماعي لذا أصبحت هذه النظرية نواة مركزية، في الكثير من الأعمال التداولية،فقل الكلام هي يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي،يعد نشاط ماديا ونحويا يضم أفعال قوليه لتحقيق إنجازيه وغايات تأثيرية تخص رد فعل المتلقي،كالرفض والقبول،ومن ثم يطمح أن يكون فعلا تأثير أي تأثير في مخاطبة ومن ثم إنجازي شيء ما.

الفصل الثالث : نظرية أفعال الكلامية

المبحث الأول : مفهوم الفعل الكلامي

إن مفهوم الفعل الكلامي مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية. بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا. لذلك يقول بعض الدارسين من الملاحظ أن دراسة المعنى من خلال الأفعال الكلامية نشأت وتطورت على يد فلاسفة من أمثال أوستن وسيرال. لا على يد اللغويين أنفسهم .[1]

وقد أصبح الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من أعمال التداولية ومحتواه، أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري.

كما يعد نشاط ماديًا ونحويا، يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض انجازية (كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد ...إلخ). وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، (كالرفض والقبول) .[2]

إضافة إلى ذلك فإن أفعال الكلام تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب. وقد لا تصدق شيئًا من وقائع العالم الخارجي وليس من الضروري أن تعبر عن حقيقية واقعية، فهي تهدف إلى إرساء قواعد نظرية أفعال الكلام من أنماط مجرّدة، أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تنجز أثناء الكلام.[3]

ومن المتفق عليه، أن تكلم لغة ما أو التحدث بها يعني تحقيق أفعال لغوية، وقد شاع بين الدارسين استعمال مصطلح الفعل الكلامي، على ما في هذه التسمية من تظليل ومجازفة من حيث ارتباط الكلام.[4] بالمظهر المادي الصوتي، ويوصي جون ليونز بضرورة ألا يغيب على البال أن فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمندز الكتابي، ويعد الفعل اللغوي، محور اهتمام الدراسات اللسانية النصية، اذ يمثل التأكيد على أشياء أو اعطاء أوامر أو إثارة أسئلة، أو القيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية.[5]

---

[1] حجي الصراف، **المرجع السابق**، ص 22

[2] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط ، د ت، ص 40

[3] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م، ص 96

[4] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، د ت، ص 189

[5] نعمان بوقرة، **المرجع السابق**، ص 189

وقد احتل الفعل الكلامي موقعا محوريا في اللسانيات التداولية، بوصفه الوحدة الأساسية للتواصل. إذ أن الباعث للتركيز على دراسة أفعال الكلام ببساطة هو أن كل اتصال لغوي يقتضي فعلا كلاميا. فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضا، بأنها الرمز أو المفردة أو الجملة، ولا حتى علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة، بل هي بالأحرى إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام ومعنى هذا المفهوم أن العبارات اللغوية لا تنقل مضامين مجردّة وأن وظيفة اللغة لا تقتصر على وصف وقائع العالم وصفا صادقا أو كاذبًا بل تتعداها إلى الوظيفة الانجازية فلو قال رجل مسلم لإمرأته "أنت طالق" أو قال "بشرة بمولود" ، "سميته يحي"، فإنه لا ينشئ قولا، بل ينجز فعلا.[1]

يرى الفلاسفة في الأفعال الكلامية مجالا خصبا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويين يجدون فيها حلولا لكثير من مشكلات الدلالية والتركيب أما في الدرس التداولي فهي تظل واحدة من أهم المجالات فيه إن لم يكن أهمها جميعًا، بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية، فليس بالغريب أن يعد فجوة أوستن أبا للتداولية.[2]

يتكون الفعل المنجز عبر انشاء لفظ معين من ثلاثة أفعال مرتبطة هناك في البدء الفعل التعبيري أو إنشاء تعبير لغوي ذا معنى الذي يعتبر فعل اللفظ الأساس.

أو الفعل الوظيفي الذي ينجز عبر قوة اللفظ التواصلية، ويعرف هذا أيضا بالقوة الوظيفية، ونحن لا ننشئ لفظا وظيفيا إلا إذا كان له تأثير معين، وهو الفعل التأثيري وذلك اعتماد على الظروف.[3]

وتعد نظرية الأفعال الكلامية، من أهم جوانب اللسانيات التداولية لما تحويه من أفكار ورؤى لسانية مهمة، وما تضمه من آليات تشترك فيها مع بقية جوانب اللسانيات التداولية (القصد والإفادة) ولذلك لقيت اهتماما بالغا في الدراسات اللسانية الحديثة. كما تعد هذه النظرية دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات، ومؤوليها ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملوا التأويل، وأي فعل ينجزونه بإستعمالهم لبعض العلامات وتعد أصغر وحدة تحقق فعلا عن طريق الكلام، فهي تؤكد أن كل ملفوظ يخفي بعدا كلاميا، أي الفعل

---

[1] مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين** ، دار الأمان، الرباط، ط1، د ت، ص 41

[2] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة، الإسكندرية، د ط، 2002م، ص 41

[3] جورج بول، **التداولية**، تر: قصي الغتابي، دار الأمان، الرباط ، ط1، 2010م، ص 82-83

والذي تشكله واقعة الكلام بالذات، فمثلا: حين يستخدم أمر لا تتحدث بجملة تتضمن أمر فحسب، بل تصور أمرا وهنا نقوم بفعل.[1]

إن الفعل الكلامي أو الفعل اللغوي أو فعل الخطاب هو أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية . يعود الفضل في تنظيره إلى الفيلسوف أوستين خاصة سنة 1970 كما ساهم في تعميقه سيرل 1972. والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه أم الطلب، تصريح، وعد) غايته تعبر حال المتخاطبين، إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل، إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ.[2] ويمكن أن ترجع الأفعال إما إلى الفاعلين أنفسهم، وإما أشخاص آخرين ويبدو الفعل المتعلق بالذات، مثل: الإمساك بقلم مفيدًا من ناحية ذاتية فقط، أما الفعل المتعلق بشركاء مثل: السماح لسائق آخر بأولية المرور وفي داخل الفعل الاجتماعي يُعطي للفعل التواصلي (أي القائم على نظام للعلامات، أهمية خاصة، ويمكن أن ينجز الفعل التواصلي من خلال وسائل اتصال لغوية، مثلما هو الحال في أفعال التواصل اللغوية المكتوبة الكثيرة، أو من خلال وسائل اتصال غير لغوية (حركات اليدين، وحركات الوجه، والعروض المصورة ...إلخ.

أما الجانب الاتصالي ليست الأفعال اللغوية أي الأفعال التي تقوم على نظام لغوي للعلامات إلاّ شكلا واحدًا وان كان شكلا مهما للفعل التواصلي، إذن تعد نظرية الفعل الكلامي أساسية لوصف الفعل اللغوي، ولا نستطيع هنا أن نتناول إلا نقاط لها أهمية خاصة للتحليل اللغوي للنص، أما المعالجة الأكثر دقة لنظرية الفعل الكلامي، فيجب أن ترد في إطار البرجماتية اللغوية.[3]

لقد جاءت نظرية الأفعال الكلام التداولية لتغير تلك النظرة التقليدية التي كانت تعتمد أساس على الاستعمال المعرفي والوصفي للكلام، ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع والمؤثرة فيه.

فألفت الحدود القائمة بين الكلام والفعل فأي معلومة حسب باحثين تقدم لشخص ما مثارة بواسطة ما، وتسعى إلى تحقيق هدف ما فهي حلقة ضمن سلسة التبادل الكلامي الدائر في فلك الحياة العادية للناس،

---

[1] فرانسواز أرمينكو، **المقاربة التداولية**، تر: سعيد علوش، الإنماء القومي، الرباط، 1986، ص 66

[2] دومينك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب** ، تر: محمد يحياتن، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2008م، ص7

[3] كلاوس برينكر، **التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج** ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005م، ص 109-110

ولقد شاع استخدام الفعل الكلامي بين الدارسين واختلفت تعريفاته تبعا لاختلاف المرجعيات الايستمولجية، التي ينطلقون منها، وحسب المتفق عليه فإن فعل الكلام، يعني لغة ما أو التحدث بما يعني تحقيق أفال لغوية.[1]

المبحث الثاني : خصائص الفعل الكلامي

يلاحظ أوستين أنه يوجد ثلاث خصائص للفعل الكلامي.

- أنه فعل دال
- أنه فعل إنجازي أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات
- انه فعل تأثيري (أي يترك أثار معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعل ناجحا)

ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم القصدية، وتقوم مسلمة القصدية على أسس تداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تفريعها وتعميقها التداوليون، حتى أصبحت شبكة من المفاهيم المترابطة فقد عدت قيمة تداولية نصية حوارية.[2]

ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين من خلال أعمال الفيلسوف سيرل الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه أوستن فقد عدّ الفرض المتضمن في القول عنصرًا أو مكونّا أساسا من مكونات القوة المتضمنة في القول.[3]

تعتبر خصائص الفعل الكلامي مهمة ومطلوبة لنجاح الفعل الإنجازي بالإضافة إلى تحديدها لماهيته، ويمكن سرد بعض الخصائص التي أوردها العلماء والدارسون للفعل الكلامي وهي:

---

[1] بوقرومة حكيمة، **دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية** ، العدد في منشورات مختبر تحليل الخطاب، دار الأمل، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2008م، ص 11

[2] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية بظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت، ص 44

[3] حافظ اسماعيلي العلوي، **تداوليات علم استعمال اللغة عالم الكتب الحديث**، الأردن، ط 2، 2014م، ص 55

فعل لغوي أو لفظي أو القولي، وإن تأكيد هذه الخاصية مهم لتمييز الانجازات غير اللغوية عن الأفعال الإنجازية التي تتم باللغة أو بالقول فعندنا أفعال انجازية غير كلامية كثيرة مثل: دق جرس الباب للإذن في الدخول.

فعل إنساني: لأنه لغوي ينبغي أن يكون انسانيا أي صادر عن الإنسان [1].ويتبع غايات معينة يختارها الانسان لنفسه .

فعل قصدي : أي يصح طلب المسؤولية عنه وأحيانا ما يلتزم صاحب الفعل اتجاه القانون والعرف الأخلاقي بأن يقدم التعليلات التي تبرر فعله، وإلا تعرض للمساءلة أو العقوبة.

فعل له معنى : وهذا المعنى لا بد أن يكون قابلا للفهم، اشترط المعنى في الحدث نتيجة كون الفعل صادرًا عن انسان ويتبع غايات محددة، وله نية أو قصد ينتج عنه مسؤولية. ولأن فعل متوجّه به إلى متلق.

فعل متوجه به إلى مخاطب: ويعني ذلك وجود نوع من التعاون بين المتكلم والمتلقي، ويؤسس هذا التعاون على ما نعلمه الأثنان سابقان من استراتيجيات التخاطب وتواضع المحادثة أو عرفيتها وذلك ضروري لفهم قصد المتكلم.

فعل مقيد: وجاءه التقييد من كونه فعلاً يمثل سلوكا تحكمه القواعد، وتوجهه المبادئ المتعارف عليها.[2]

فعل خاضع للمواضعة والتعاقد : إذ يتوقف تحقيقه على مراعاة نظام التعاقد الاجتماعي، بين الناس من جهة، وعلى استراجيات تخول المتكلم إخراج مقاصده بالطريقة التي تمكن المتلقي من إدراك تلك المقاصد من جهة أخرى.

فعل له طبيعة اجتماعية : وتتضح الخاصية الاجتماعية لهذا النمط من خلال الأفعال الكلامية في الحقيقة القائلة بأننا نريد من خلال ذلك تغير تلك المعرفة والرغبات ومن المحتمل سلوك المشاركين معنا في المحادثة

فعل له طبيعة سياقية : لأن إدراك المقاصد يتوقف على مدى انسجام المتكلم مع السياق بشكل عام، وعلى مدى انتباه المتلقى لهذا الانسجام. [3]

---

[1] حجي الصرّاف، **في برغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم الساقي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 25

[2] حجي الصرّاف، المرجع السابق، ص 25

[3] المرجع نفسه، ص 26

المبحث الثالث: الأفعال الكلام عند أوستن وسيرل .

يرى أوستين أن الأقوال اللغوية تعكس نمطا ونشاطا اجتماعيا أكثر مما تعكس أقوالا ندرج مفهوم الصدق والكذب المنتشرين بين الفلاسفة الذين درسوا المعنى في إطار عرف بالمعنى القضوي للجملة التقريرية الخيرية، وهي الجملة التي يمكننا الحكم عليها قضويا بالصدق أو الكذب، وقدم أوستن أمثلة يوضح فيها أنه ليست كل الجمل جملا خيرية، وبيّن كيف أن اللغة يمكن أن تستخدم لتنجز وعدا أو تصريحا أو مقايضة إلى غير ذلك من الأفعال التي يقترن القول فيها بانجاز الفعل.[1]

يتفق العلماء والدارسون على أن الأفعال الكلامية ظهرت في الأفق الفلسفي التداولي، ثم اللغوي بفضل الفيلسوف الإنجليزي جون لا نجشو أوستن، إذ يعد أوّل من نبّه إليها من فلاسفة اللغة في الغرب بصورة واضحة.[2]

وهنا يتلخص فكر أوستين في نقطتين:

النقطة الأولى: تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

والنقطة الثانية: وتتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل[3].

لقد وقفت نظرية الأفعال الكلامية موقفا مضادًا للاتجاه الذي كان منتشرا بين فلاسفة الوضعية والمنطقية الذين كانوا يعتبرون أن للغة وظيفة واحدة تنحصر في وصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا، بحيث أطلق أوستين مصطلح المغالطة الوصفية ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات تشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يصف بصدق أو كذب ولعلى أوجز ما قدمه أوستين لنظرية الأفعال الكلامية أنه ميّز بين نوعين من الأفعال.[4]

الأفعال التقريرية: أفعال تصف وقائع العالم وتكون صادقة أو كاذبة.

---

[1] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 97

[2] حجي الصرّاف، **المرجع السابق**، ص 29

[3] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 42

[4] محمود عكاشة، **المرجع السابق**، ص 97

الأفعال الأدائية: التي تنجز بها في سياقات خاصة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب، مثل التسمية، والوصية والنصح، والإعتذار، والوعد.[1]

وقد وضع أوستين شروط لتحقيق الأقوال الانجازية، وقسم هذه الشروط إلى تكوينية وقياسية.

فأما الشروط التكوينية فهي :

- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي معين، كالزواج مثلا أو الطلاق.

- أن يتضمن الأجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معنيون في ظروف معينة، وأن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء، وأن يكون التنفيذ صحيحا، وأن يكون التنفيذ كاملاً .

أما الشروط القياسية:

- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.
- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.
- وأن يكون المشارك في الإجراء صادقا في نواياه.
- أن يلتزم بما يلزم نفسه به.[2]

واعتبر أوستين أن الشروط التكوينية مهمة مقاربة بالقياسية فالأولى إذا تحققت كانت فعلا أدائيا موفقا وأن الشروط التكوينة مهمة مقاربة بالقياسية فالأولى إذا تحققت كانت فعلا أدائيا موفقا وإن لم تتحقق كانت فعلا إخفاقا أدائيا أما الثانية (الشروط القياسية)، فهي غير ضرورية لانجاز الفعل.[3]

أنواع الفعل الكلامي عند أوستين:

- **أدائيات صريحة:** مباشرة، فعلها ظاهر، مثلا: (أمر- حضّ- دعاء- نهى)، بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.[4]

---

[1] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 97

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، 2002م، ص 44-45

[3] المرجع نفسه

[4] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم** ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009م، ص 66-67

- أدائيات الأولية: ومثالها أن يعطي المتكلم وعدًا دون اللجوء إلى فعل الوعد، كقوله سأدفع لك ما تطلب من ثمن للبضاعة.[1]

وبرغم ما بذله أوستن من جهد في التمييز بين الأفعال الأدائية والإخبارية، قد ظل يرجع النظر في هذا التقسيم حتى تبين له في النهاية أن الحدود بين هذين النوعين من الأفعال لا تزال غير واضحة وأن وضعه من شروط وما أشار إليه من وسائل ليس كافيا للتمييز بينهما، إذ وجد أن شروط الأفعال الأدائية تنطبق أحيانا على أفعال ليست أدائية، وأن أفعالاً غير أدائية تنطبق عليها شروط الأفعال الأدائية، فعاد من حيث بدأ السؤال كيف تنجز فعلا حين ننطق قولا[2]، وأخرى أن الفعل الكلامي ينقسم إلى ثلاثة أفعال فرعية:

- الفعل اللفظي (فعل القول): ويتمثل في ثلاث مستويات للجملة وليس للكلمة وهي:الصوتي، التركيبي، والدلالي، للجملة، التي يعبر بها المتكلم عن قصده، أو قول المفيد عند علماء النحو، والبراجماتية اللسانية التي تهتم بالمعنى المستفاد من التركيب، وتستبعد المعنى المعجمي، والمعنى السياقي هدفها الرئيسي.[3]

- الفعل الإنجازي: (الفعل المتضمن في القول): الفعل الأساسي الذي يتأتى من خلاله معنى الإنجاز وهو المقصود من النظرية برمتها ويقصد به :أن المتكلم حين ينطق بقول ما فهو ينجز المعنى قصديا وهو ما أسماه أوستن بقوة الفعل: وقد اشترط أوستن لتحقيق المعنى .[4]

الإنجازي، ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطا، وأشخاص، فعبارة مثلا: سأحضر لرؤيتك غدا، يعتمد معناها الانجازي، الوعد هنا. على مدى تحقيق شروطها، بحيث يكون على المتكلم الايفاء بوعده وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا

من أن المتلقي يرغب في رؤيته، وذلك انتفاء رغبته المتلقي في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى هنا من وعد إلى وعيد.[5]

[1] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب القاهرة، د ط، د ت، ص 195

[2] محود أحمد نحلة، **المرجع السابق**، ص 67

[3] محمود عكاشة، **المرجع السابق**، ص 99

[4] حجي الصراف، **في براغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم السياقي** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 42

[5] حجي الصراف، **المرجع السابق**، ص 42

الفعل الناتج عن القول: (الفعل التأثيري): التأثير العملي للقول أو الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في المتلقى، ورد فعل المتلقي كقبول الدعوة، وإجابة السؤال، وامتثال الأمر، أن توليد فعل آخر موازي للقول.[1]

ومن هنا نخلص إلى أن البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستين تتلخص فيمايلي، الفعل الأول، فعل القول، وبنية كالآتي:

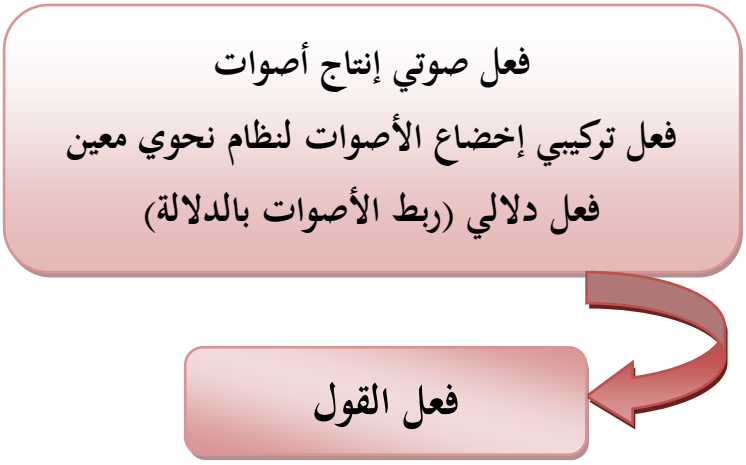

والفعلان الثاني والثالث الفعل المتضمن في القول والفعل الناتج عن القول:

الفعل المتضمن في القول: وهو القيام بفعل ما ضمن قول شيء

الفعل الناتج عن القول: وهو مجموع الأثار المرتبة عن الفعل السابق

والنتيجة الفعل الكلامي الكامل وبنيته كالآتي:

[1] محمود عكاشة، **المرجع السابق**، ص 100

[2] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت، ص 43

ولعل هذه البنية تتضح أكثر في الخطاطة التالية:

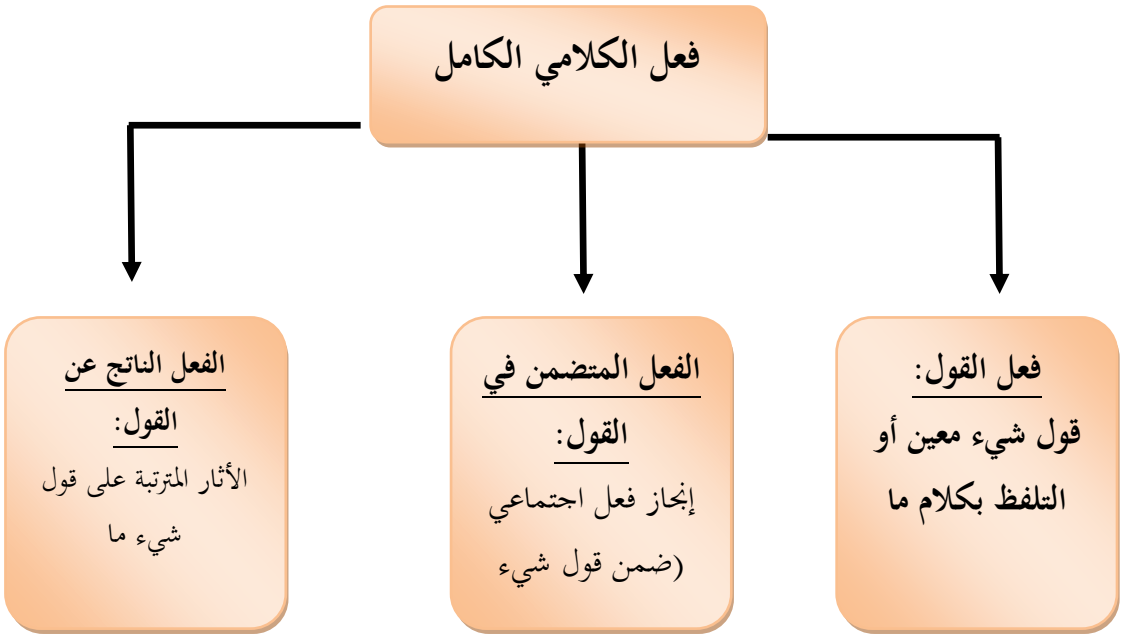

ولتوضيح هذا الفعل الكلامي المركب من ثلاثة أفعال، نأخذ المثال التالي:

يطلب الأب من ابنه أن ينظف أسنانه فيُجب الابن " لا أشعر بالنعاس" فالابن هنا ينجز ثلاثة أفال هي: الفعل (القولي اللفظي) عندما ينطق بجملة لا أشعر بالنعاس. والعمل المتضمن الانجازي في أخباره أو اثباته في عدم الرغبة في النوم. وأخير ينجز الابن عمل التأثير بالقول المتمثل في الاقناع بما أنه يسعى إلى اقناع أبيه بإهماله لتظيف أسنانه، بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد.[2]

تصنيف الأفعال الكلامية عند أوستين:

وقد قام أوستين بتقديم تصنيف الأفعال الكلامية على أساس ما أسماه قوتها الانجازي، جعلها خمسة أصناف.[3]

أفعال القرارات التشريعية: المتعلقة بأحكام وهدفها هو إصدار الأحكام مثلها بفعل القاضي في المحكمة، أو حكم المباراة في الملعب وليست الأحكام النهائية، لأن الحكم قد يكون تقريريا، أو على صورة رأى.[4]

---

[1] مسعود صحراوي، **المرجع السابق**، ص 43

[2] آن روبول جاك موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل** تر: سيف الدين دغفوس محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة لطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2003م، ص 32

[3] محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، 2002م، ص 69

[4] عبد الهادي بن ظافر الشيهري، **استراتيجية الخطاب، مقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1، 2002م، ص 156

أفعال القرارات (الممارسة التشريعية): وتقضى بمتابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، الاستعانة، التوسل، الفتح، أو الغلق ويبدو هذا القسم فسيحا جدًا ويتأسس التمييز بين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول على كون التنفيذيات، هي أعمال تنفيذ أحكام ولكنها ليست في حدا ذاتها حكميات.[1]

- أفعال للتعهد: أو الأفعال الإلزامية وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء مثل: الوعد، والضمان، التعاقد، والقسم. [2] وأفعال السلوك: وتختص بمجموعة منتشرة، لا يمكن حصر أطرافها، بسهولة ولكن تندرج تحت باب السلوك، والأعراف المجتمعية، وأمثلتها، الاعتذارات، والتهاني، والقذف، والتحدي.[3]
- أفعال الدالة على الايضاح أو (العرض): وتستعمل لعرض الآراء والمفاهيم، وبسط الموضوع، وتوضيح استعمال الكلمات مثل: رأى، أوضح، وبيّن، وفسّر، وأكد، وأجاب، وافترض، واعترف، ووظيفة هذه الأفعال ضبط سلوك المتكلمين الاجتماعي. [4]
- نخلص مما سبق ببيان ما قدمه أوستين في مجال النظرية العامة لأفعال الكلام، فلقد قدم أوستين أشياء كثيرة، كانت الأساس في تطوير الحديث عن هذه النظرية أو جانب من جوانبها وإن كل ما يمكن أن يقال عن أهمية الأفعال الكلامية ينسب معظمه إلى أوستن ولكن أهمية هذا الفيلسوف تتضح في مسائل.[5]

الجزئية التي اثارها وفتحت الباب لزملائه وتلاميذه أن يطوروا فيها ويعدّلوا منها، ويزيدوا عليها، هذا هو الجهد الحقيقي، والأهمية الحقيقية لأن البحث الفلسفي، والبحث اللساني أو اللغوي يتقدمان خطوات واسعة بفضل ذلك ومن ثم يعد كل اسهام قدمه، ذا أهمية خاصة، وربما يتضمن الاسهام الواحد عدة جوانب من الأهمية، وعلى سبيل الاجمال، نبهنا أوستن إلى تحول في التفكير الفلسفي نحو اللغة، واستعمالاتها وأدخل في صميم البحث اللغوي.[6]

الاهتمام بوظيفة من وظائف اللغة لم يكن يلتفت إليها كثير، وأدخل في البحث الدلالي ضرورة الاعتماد على السياق، وربط التحليل اللغوي بالاستعمال وليس بنية اللغة، أي أنه أعطى قيمة حقيقية للكلام، وقد

---

[1] فيليب بلانشيه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان** ، تر: صابر حباشة، دار البيضاء، دط، 1991، ص 174

[2] محمود أحمد نحلة، **المرجع السابق**، ص 46

[3] جون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة**، **ت**ر: عبد القادر قينيني،، الدار البيضاء، د ط، 1991، ص 174

[4] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ** ، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 101

[5] حجي الصراف **في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي** مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص 50

[6] حجي الصرّاف، **المرجع السابق**، ص 50

ذكر بعض العلماء جوانب من هذه الأهمية حيث قالوا إذ كان أوستن لم يستطع أن يحقق ما كان يسعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، إلا أنه وضع المفاهيم المركزية في النظرية من أهمها:

- تمييزه بين محاولة أداء الفعل الانجازي والنجاح في أداء هذا الفعل.
- تمييزه بين ما تعنيه الجملة، وما قد يعنيه المتكلم بنطقها.
- تمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأولى منها.
- تحديده للفعل الانجازي، الذي يُعد مفهوما محوريا في نظرية الأفعال الكلامية.[1]

أفعال الكلام عند سيرل: ارتكزت إعادة التصنيف عند سيرل على عدد من المعايير بلغت اثنى عشرا معيارا، كان أولها معيار الاختلافات في الهدف من الفعل اللغوي.[2]

فيمكن أن يحدد الهدف من الأمر على أنه محاولة جعل المرسل إليه يفعل شيئا والهدف من الوصف هو تمثيل الشيء سواء أكان الوصف صادقا أم كاذبا، أم دقيقا، أم غير دقيق والهدف من الوعد هو تفعيل المرسل بإلزام نفسه، أن يفعل شيئا، وقد أطلق مصطلح الهدف من أيّ صنف من الانجازات على الهدف الانجازي، وهز جزء من القوة الإنجازية وليس مطابق لها، وبهذا فإن الهدف الانجازي للطلب هو ذاته الهدف للأمر، كلاهما يحاول أن يجعل المرسل إليه يقوم بفعل شيء ما، ولكن القوة الانجازية تختلف عن ذلك اختلافا بيّنًا وبوجه عام، يمكن القول إن القوة الانجازية هي نتيجة لعدد من العناصر، في حيث يكون الهدف الإنجازي واحد فقط، ولذلك أعتقد أنه الأكثر أهمية.[3] ويحتل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل موقع الصدارة بين أتباع أوستين، فلقد أعاد تناول نظرية أوستين وطور فيها، وأسهم بجهود واضحة شملت تعديلات لما قدمه أوستين، وإضافات جديدة في بعض النقاط، وإحكام عام لنظرية أفعال الكلامية، توصف بأنها المرحلة الأساسية التالية لمرحلة انطلاق عند أوستين.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 50

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهريي، **المرجع السابق**، ص 157- 158

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **المرجع السابق**، ص 157- 158

[4] حجي الصرّاف، **المرجع السابق**، ص 51

وهو أول من أوضح فكرة أوستين السابقة، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحوّل فعل من حال إلى حال آخر، وآليات ذلك وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود، فقول: من في المكتب تركت الباب مفتوحا، لمن يدخل عليه يخضع إلى خطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها: إن الضجيج في الرواق، ولاينبغي ترك الباب مفتوحا، فهو يأمرني بإغلاقه، المكتب مكيف، ولايتبغي ترك الباب مفتوحا، فهو يطلب منّي (بشكل ما) إغلاقه، من الأدب أن تغلق الباب، كما وجدته مغلقا حال دخولك فهو يعاتبني على سوء سلوكي.[1]

يرى سيرل أن نقوم بأربعة أفعال حين نتلفظ*بعبارة ما.

- الفعل النطقي: يتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
- الفعل القضوي: ويتمثل في "مربع" وهو محور الحديث فيها جميعا.
- الفعل الإنجازي: وهو الاخبار في الأولى والاستفهام في الثانية والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة.
- الفعل التأثيري: على الرغم من الضروري من نص سيرل عليه، إلا أنه ليس له أهمية كبيرة عنده، لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع بدفعه إلى انجاز فعل ما.[2]

- وربط سيرل بين الفعال الانجازية وقوتها وبين مفهوم القصد إذ بعده هدف العملية، برمتها، وحدد مفهوم الفعل الانجازي، فعده الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وحدد القوة الانجازية وهو الذي بين نوع الفعل الانجازي، الذي يؤدي بالنطق من خلال نظام الجملة أو علامات الترقيم في اللغة المكتوبة أو صيغة الفعل أو الفعل الأدائي، ورأى أن الهدف لنمط معين من الانجاز هو هدفه الانجازي، والهدف الانجازي بشكل جزءًا من القوة الانجازية لكن لايجب الخلط بين الأمرين، فالهدف الانجازي للطلبات التي يمكن أن تعد أوامر تبحث عن فعل شيء للمستمع والقوة التي يقصدها تتركز فيما يحدث لدى المتلقي من تأثير.

---

[1] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009م، ص 98

*التلفظ: يعرف التلفظ عادة وهذا على إثر بنفست، بأنه تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال، وهكذا فإن التلفظ مباين للملفوظ كتباين الفعل عما يترتب عنه، ينظر: دومينك مانغونو، المصطلحات، المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1، 2008م، 52

[2] حجي الصراف، المرجع السابق، ص 55

الربط بين الفعل الكلامي والعرف اللغوي والاجتماعي، ويذكر مثلا: توضيحا افتراضا لجندي أمريكي في الحرب العالمية الثانية أسره الايطاليون، فحاول [1]

أن يلقى في روعهم أنه ألماني، بناء على نطقه لجملة بالألمانية يستدل منها على أنه ضابط ألماني، وفي هذه كان قد يعلمها أثناء الدراسة، لكن الجملة في هذا السياق كانت تعني، هل تعرف الأرض التي يزهر فيها الليمون؟ وبالطبع لم يفهم الجندي، أن العرف اللغوي للغة الألمانية.

لم يسمح باستخدام هذه الجملة في هذا السياق، وهذا دليل على أن قصد المتكلم، وحده لايكفي، ولابد من العرف اللغوي أيضا: وكذلك العرف الاجتماعي.[2]

طور سيرل شروط الملائمة عند أوستين فجعلها أربعة وطبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الانجازية وهذه شروط هي:

- شروط المحتوى القضوي: وهو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية التي يقوم على متحدث عنه أو مرجع، ومتحدث به أو خبر والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد، مثلا: إذ كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.[3]

- شرط التمهيدي: ويشترط فيه أن يكون المتكلم قادر على إنجاز الفعل، ولايكفي أن يعتقد المتكلم والمخاطب، أن الفعل المقصود سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لاينجز.[4]

- شروط الاخلاص: ويتحقق حين يكون المتكلم ملخصا، أو صادقا في أداء الفعل الإنجازي، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع، وبعبارة أخرى، لابد أن يكون المتكلم يريد حقا أن ينجز الفعل من قبله، أو من قبل المتلقى. [5] شرط الأساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 51

[2] حجي الصرّاف، **المرجع السابق**، ص 51

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق **جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002م، ص 48

[4] محمود عكاشة، **النظرية الرغماتية (التداولية) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 105

[5] حجي الصراف، **المرجع السابق**، ص 53

[6] محمود أحمد نحلة، **المرجع السابق**، ص 48

تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل: وقد صنف سيرل أفعال كلام إلى خمسة أصناف.

- الإخباريات: والهدف منها هو تعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيئًا ما هو واقعة حقيقة، وتعهده كذلك بصدق قضية ما.[1]
- التوجيهات (الطلبيات): أو الأوامر ويكون هدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون حالة النفسية (رغبة إرادة)، مثل: قولك اخرج.[2]
- الأفعال الالتزامية: وغرضها الانجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المتلقي، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى كلمات، ويشترط لها الإخلاص في القصد، ويدخل الوعد، والوصية.
- الأفعال التعبيرية: وغرضها الانجازي التعبير عن المواقف، ومثلا النفسي تعبير يتوافر فيه الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة ولا يطابق العالم بالكلمات، ويدخل فيها الشكر، التهنئة، والاعتذار والمواساة.[3]
- الأعلانيات : يؤدي انجاز الموقف إلى توافق بين المضمون القضوي والواقع، والاعلانيات تحدث وحدها بمقتضى الحال أن تنجز بنجاح تعبيرا في وضع حالة ذلك الموضوع، (أو تلك الموضوعات)، الذي يتحدث عنه أو التي يتحدث عنها هذه سمت للاعلانيات تفرقها عن المقولات فهي تشتغل أيضا مكانة خاصة محددة باعتبار أنها تنجز في العادة في الاستعمالات المحكمة.[4]

بالاضافة إلى هذا ميز سيرل* بين نوعين في الأفعال الكلامية:

أفعال مباشرة: يحتل الفعل الانجازي مكانة مركزية في الخطاب القانوني ويشكل متنا مؤسسا للعملية الابلاغية، والمدخل الأساسي، لفهم هذا الاعتبار هو "الانشاء" الذي يرتكز عليه هذا الخطاب، والفعل

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب المقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1، 2000م، ص 158

[2] فيليب بلانشيه **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للطباعة وللنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007م، ص 66

[3] محمود عكاشة، **المرجع السابق**، ص 107

[4] كلاوس برينكر، **التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج** مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، ص 134

الانشائي وسم للقوة التي تشير الجملة وتحدد غرض من كلامه وهي قوة تكون أحيانا صريحة وأخرى ضمنية.[1]

الأفعال الانجازية عند سيرل هي التي تطابق فيها الأفعال الانجازية مراد المتكلم فيكون معنى ما ينطقه، مطابقا مطابقة تامة، وحرفية لما يريد أن يقول وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقد يريد أن يقول وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا.[2]

كما يعتمد على مبدأ فلاسفة اللغة الذي تلخصه العبارة المركزية التالية: "القول هو العمل" فالقول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد هي : (أ)-فعل القول. (ب)-فعل إسناد (ج)- فعل الانشاء (د)-فعل التأثير.

يتمثل الفعل (أ) في التلفظ بكلمات بنى صرفية وكلمات والجمل، الفعل (ب) يربط الصلة بين المتكلم 1 والمتكلم 2، وهذا يعني أننا نحيل إلى الأنا والاثم (الاحالة)، مع إسناد وهو المتمثل في القاعة كما هو وارد في المثال التالي: أنصحكم بمغادرة القاعة.[3]

والاحالة والإسناد يشكلان القضية التي ليست هي بعد بفعل الكلامي، ومع (ج) أخفق الفعل الانشائي أي القصد المعبر عنه في القول، وقد يكون هذا القول نصيحة أو شعار أو تحذيرا، أو تهديدا، أو وعدا، أو أمر.

---

*جون سيرل: فيلسوف أمريكي معاصر، يصنف حسب سعيد الغنمي كأحد أبرز الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون إلى فلسفة التحليلية، يدرس سيرل الفلسفة في جامعة كاليفورنيا، ويطمح في مشروعه الفلسفي إلى تصحيح الكثير من المفاهيم، التي سيطرت على الفلسفة في القرون الأخيرة، ومن أشهر أعماله، أفعال الكلام، التعبير والمعنى، القصدية ينظر: جون سيرل العقل في القرون الأخيرة، الفلسفة إلى العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006م، ص 11-12

[1] مرتضى كاظم جبار، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قرا ءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين** ، دار الأمان، الرابط، ط 1، د ت، ص 46

[2] حجي الصراف **في براغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية، ومعجم سياقي**، مكتبة الآداب، القاهرة،2010م، ص 56

[3] جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

والملاحظ هنا أنه قد تم التقاضي عن الامارات الاضافية للفعل الانشائي كالتنغيم والايماءة والحركة التي ترد في حال التواصل العادي لتدعم القول الانشائي من ذلك مثلا: لا تنفعل، لا، لن أخرج.

فهذا القولان علما بأنه يمكن الحصول على أقوال أخرى يشكلان فعلين تأثيرين ويتوقفان على التأويل الذي يعطي للقول.[1]

أفعال غير مباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد التكلم فالفعل انجازي آخر، فلو أنك قلت لصاحبك وأنتما جالسان إلى المائدة، هل تناولني الملح؟ فإن هذا فعل انجازي غير مباشر إذ معناه الحرفي هو الاستفهام وهو مصدر بالدليل الانجازي وهو "هل" لكن الاستفهام غير مراد ذلك، وأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو بلا، بل مرادك أن تطلب منه طلب مهذبًا أن يناولك الملح، وظاهر إذن أن الفعل الانجازي السابق فعل إنجازي غير مباشر إذ تخالف قوته الانجازية الحرفي، قوته غير الحرفية التي هي مراد المتكلم.[2]

إن الأفعال الكلامية غير مباشرة هي التي يحدد معناها بتفسيرها الظاهري أما قوتها، فتحدد بالتحقيق غير مباشر، وقد فسرت.[3]

الجزئية التي أثارها وفتحت الباب لزملائه وتلامذته أن يطوروا فيها ويعدّلوا منها، ويزيدوا عليها، وهذا هو الجهد الحقيقي، والأهمية الحقيقية لأن البحث الفلسفي والبحث اللساني أو اللغوي يتقدمان خطوات واسعة بفضل ذلك، ومن ثم يعد كل إسهام قدمه ذا أهمية خاصة، وربما يتضمن الإسهام الواحد عدة جوانب من الأهمية، وعلى سبيل الإجمال نبهنا أوستن إلى تحول في التفكير الفلسفي نحو اللغة واستعمالاتها، وأدخل في صميم البحث اللغوي. [4]الاهتمام بوظيفة من وظائف اللغة لم يكن يلتفت إليها كثيرا، وأدخل في البحث الدلالي ضرورة الاعتماد على السياق وربط التحليل اللغوي بالاستعمال، وليس بنية اللغة، أي أنه أعطى قيمة حقيقية للكلام، وقد ذكر بعض العلماء جوانب من هذه الأهمية حيث قالوا إذا كان أوستن لم يستطع

---

[1] جيلالي دلاش، **المرجع السابق**، ص 26-27

[2] محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة، الاسكندرية

[3] حكيمة بوقرة، **دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية**، العدد 3، مجلة الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2008م، ص 19

[4] حجي الصراف، **المرجع السابق**، ص 50

أن يحقق ما كان يسعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، إلا أنه وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية من أهمها:

- تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي، والنجاح في أداء هذا الفعل .
- تمييزه بين ما تعنيه الجملة، وما قد يعنيه المتكلم بنطقها.
- تمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأوّلى منها.
- تحديده للفعل الانجازي الذي يُعد مفهومًا محوريا في نظرية الأفعال الكلامية.[1]

أفعال الكلام عند سيرل:

ارتكزت إعادة التصنيف عند سيرل على عدد من المعايير بلغت اثني عشرا معيارا، كان أولها معيار الاختلافات في الهدف من الفعل اللغوي.[2]

هذه المسألة باللطافة والتأدب، بوصفه سببا أساسيا باطنيا لاستخدام الأسلوب غير مباشر، فهو قدرة يمتلكها المتكلم والمستمع معا.[3]

ويفترض سيرل في حالة الأعمال اللغوية غير المباشرة يبلغ المتكلم إلى السامع معطيات أكثر مما يقوله فعليا، بإعتماده على معلومات تمثل خلفية مشتركة بينهما، وهي معلومات لغوية وغير لغوية في آن واحد، ويعتمد كذلك على ما للسامع من قدرات عامة ذات صلة بالمعقولية والاستدلالية ولتفسير الآليات التي تستند إليها الأعمال اللغوية غير مباشرة وظف سيرل نظرية الأعمال اللغوية من جهة بالاضافة إلى مبادئ العامة للمحادثة قائمة على التعاون التي وظفها غرايس.[4]

الأفعال غير المباشرة عند سيرل لا تدل هيئتها، التركيبية على زيادة في المعنى الانجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه معنى المتكلم، ويرى أن السامع يصل إلى معنى المتكلم من خلال مبدأ التعاون الحواري عند

---

[1] المرجع نفسه، ص 50

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **المرجع السابق**، ص 157-158

[3] حكيمة بوقرة، **المرجع السابق**، ص 19

[4] جاك موشلار، آن ريبول، **القاموس الموسوعي للتداولية**، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، المركز الوطني للترجمة منشورات دار سيناترا، تونس، دط، 2010، ص 220

غرايس وسماه سيرل الاستنتاج، وهذا موضع نقد في النظرية لأن بعض المعاني غير المباشرة تؤدي بصيغ إخبارية، تعتمد على قصد المتكلم وحده ولا تعتمد على فهم المتلقى، فقد لا يفهم المعنى البعيد، الذي كنى عنه المتكلم، والسايق لا يكفي وحده تفسير التعريض والتروية فنظرية أفعال الكلامية، اعتمدت على المتلقى وحده دون المتكلم، كما أنها تجاهلت الأعراف اللغوية المختلفة في اللغات ولها أثرها في المعنى.[1]

المنوال المفهومي للأفعال الانجازية غير مباشرة إذا أراد القائل خلاف ما يفهم من ظاهرة اللفظ وبلغ أكثر مما قال وسمع. وهذا النمط من الانشاءات غامض، قد يؤدي إلى اللبس لتعدد مقاصده ووظائفه فالغرض الانجازي أو المعنى الأدائي فيه قد يكون مقصودًا، وربما لا يكون مقصودا كما في فعل الأمر الذي قد يدل على الوجوب أو الارشاد أو الاباحة فعندما تقول: أدَّ الأمانة، فقد تحمل الصيغة على الأمر أو النصح أو الإرشاد، لذلك فالانشاء الأولي يعتمد اعتمادا أساسيا على السياق، إذ به يكون إنشاء أولا يكون، فهو كل ما أمكن اختزاله لارجاعه إلى بينة نحوية يتصدرها فعل إنجازي مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم، في زمان الحال وهو ما يجعل صيغ الأمر، والنهي والاستفهام، وإنشاءات أولية.[2]

إن سيرل يميز بين معنين للفعل الانجازي غير المباشر أولها المعنى الحرفي وثانيها الفعل أو الغرض غير المباشر هذا التمييز الذي يعيّن على التوالي مشخص والمعنى الدلالي أو المعنى المعتاد للكلمات والجمل مجردة عن الاستعمال وهناك بعض الخطوات التي يسلكها المتكلم عند التلفظ بالأفعال غير مباشرة وهذه الخطوات هي :

إدراك أمن معنى الخطاب الحرفي لن يناسب السياق، ولن يعبر عن القصد المراد، فيختار التعبير، وفق أسلوب التلفظ بالأفعال الانجازية غير مباشرة البحث عن آلية مناسبة ينتج بها خطابا ليبلغ قصده.

اختيار الآلية التي تؤدي المعنى المستلزم من الخطاب والمغاير للمعنى الحرفي.[3]

---

[1] محمود عكاشة، **النظرية البرغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص108-109

[2] مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين**، دار الأمان، الرباط، ط 1، ص

[3] حجي الصراف، **في براغماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي** ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 125

المبحث الرابع: الأفعال الكلامية في سورة البقرة

فضل سورة البقرة: سورة البقرة سورة مدنية، عدد آياتها 286 آية. [1] ففضلها عظيم وثوابها جزيل، فقد وردت أحاديث نبوية تشيد بفضلها منها ما ورد في صحيح مسلم في باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال سمعت: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا، لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين، البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غماماتان أو كأنهما غيايتان وكأنهما فرقان من طير صوافَّ تُحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، أي السحرة، رواه مسلم.[2]

الأفعال الكلامية في سورة البقرة :

الأفعال الإخبارية: (التقريرية): وفي هذا النوع نجد :

وصف القرآن الكريم والمؤمنين به: قال تعالى: " **الم ١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥**"[3]

تتحدث هذه الآيات عن وصف كتاب الله عز وجل، ووصف المؤمنين به:

" **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** "ملفوظ إخباري من أفعال الكلام التقريرية وذلك حسب تصنيف سيرل وهي الأفعال التي ينبغي على المتكلم، فيها أن يلتزم بصدق القضية المعبر عنها.[4]

وقد جمع في هذه الآيات الكريمة، عدد من أفعال الانجازية وهي: تنبيه والوصف والتقرير والثناء والاخبار، وهذا دلّ عليه الزمخشري في كتابه الكشاف، بقوله: وبيان ذلك أنه نبه أولا على أنه كلام المتحدى به ثم أشير إليه بأنه الكتاب المنعوت بغاية الكمال (ذلك الكتاب)، فكان تقرير لجهة التحدي، وشدا عن أعضاءه ثم نفى عنه أن يتثبت به طرف من الريب، فكانا شهادة وتسجيلا بكماله، لأنه لا كمال إلا

---

[1] عبد الحميد محمود طهماز، **الإسلام لله تعالى في سورة البقرة** ،دار القلم، دمشق، ط 1، 1993، ص 21

[2] أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، ت: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2003، ص 367

[3] سورة البقرة، الآيات من 1 إلى 5

[4] فيليب بلانشيه، **التداولية من أوستن إلى غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007م، ص 134

للحق، واليقين. ثم أخبر عنه أنه هدى للمتقين، فقرر ذلك كونه لا يحوم الشك حوله وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.[1]

"الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" اشتملت هاتان الآياتان على ملفوظات وصفية تقريرية حسب سورل وهي:

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) (وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) حيث بينت هذه الملفوظات صفات هؤلاء المؤمنين المتقين الذين خصهم الله سبحانه وتعالى بالهدى والفلاح اللذي تؤكده الآية التالية: **" أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".**

تضمنت فعلا كلاميا اخباريا، ويعتبر ذلك قرار من الله تعالى يقضي بهداية وفلاح فئة المؤمنين جزاء لإيمانهم وتقواهم.[2]

وصف الكافرين:

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ".[3]

المتكلم في هذه الآية، هو الله عز وجل والخطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت الآيات في سياق توضيح، فرق المكلفين فقد قسمهم القرآن الكريم إلى ثلاثة فرق: مؤمنون، وكفار، ومنافقون، ويمكن توضيح بينة الفعل الكلامي في الآيتين كما يلي الإخبار، قوة الانجازية صريحة، هي الاخبار عن تكبر وإعراض الكافرين عن الهدى وهو قول تقريري ينفي الايمان عن تلك الفئة، القوة الانجازية المستلزمة مقاميا.

فقد أنجزت الآيات خمسة أفعال متضمنة في القول: هي التأكيد، والذم والتشنيع، التسلية، والوعد.[1]

---

[1] الزمخشري الكشاف، تج: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد عوض، ج 1، مكتبة العيبكان ، الرياض، ط 1، 1998، ص 149-150

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية، للنشر والتوزيع، تونس، د ت، د ط، ص 228

[3] سورة البقرة، الآية 6-7

ومما يؤكده اجتماع المؤكدات في نص الآية: حرف التوكيد (إنّ).

جملة (**لَا يُؤْمِنُونَ**) وجملة (**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**)، ثم يخبره بعد ذلك عن مالهم، ومصيرهم، (**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)، وهو فعل كلامي اخباري وقد تضمن قوة انجازية ضمنية، هي الوعيد بالعذاب العظيم يوم القيامة.

ج- **وصف المنافقين**: إنهم أشد خطرا على الإسلام والمسلمين من الكفار لأنهم يظهرون الإيمان ويخفون الكفر، ولقد وصف الله سبحانه حال الكافرين في آيتين بينهما وصف حال المنافقين في ثلاث عشرة آية (من الآية 8 إلى الآية 20) قال تعالى: **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ"**

تضمن الآية هذه الآيات مجموعة من الأفعال الكلامية الوصفية التقريرية.[2]

التي تكمن قوتها الانجازية في إبراز إدعاءات المنافين الكاذبة وكشف خداعهم وخبث نفوسهم،[3] قال تعالى: **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ."**[4] كما تضمن فعلا كلاميا إخباريا تمثلت قوته الانجازية في الوعيد بالعذاب أليم بما كانوا يعذبون.

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٢".فقى قوله تعالى:" **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ**" فعل كلامي انجازي، نهى القصد منه إسداد النصح .[5]

---

[1] الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تر: سعيد عمران، دار الحديث، القاهرة، 2005، ص 195

[2] مرجع نفسه، ص 196

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002، ص 5

[4] البقرة، الآية 11 إلى 12

[5] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت، ص 284

قالوا إنما نحن مصلحون فعل كلامي تقرير تتمثل قوته في إدعاء المنافقين الإصلاح، وجعله مقصورا عليهم، فكان الردّ على هذا الإدعاء " ١١ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** ١٢" وهذا فعل كلامي تقريري لتأكيد قصر الفساد على هؤلاء المنافقين.[1]

أفعال التوجيهية: وهي تشمل جميع الصيغ الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام والنداء.

النداء: الغاية من النداء في الخطاب القرآني أنه طلب واستحضار يراد منه اقبال المدعو على الداعي، ليتمكن من توجيه ما يريد إليه، ويصحب ذلك غالبا الأمر والنهي.

ويعد فعل النداء من الأفعال الكلامية التوجيهية لأنه يحفز ويهيء المتلقى يرد فعل المتكلم، وأبرز أدواته (الياء) وهو يحتل نسبة معتبرة في النص القرآني، نظرا لإرتباطه بأفعال التكليف، والأمر والنهي وأفعال الأخبار والاستفهام.[2]

قال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢"[3]

تتضمن الآية فعلان كلاميان: الأول تأثيري، (نداء)، يتمثل قوته الانجازية في تنبيه المخاطبين وتهيئتهم لتلقي خطاب والثاني عرض إنجازي (أمر) تتمثل قوته الإنجازية في دعوة المخاطبيين إلى عبادة الله الخالق"**الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ** " ملفوظ تقريري تكمن قوته الإنجازية في تعداد نعم الله على الناس ليكون تذكيرهم بهذه النّعم المتعدّدة، بمثابة الحُجج والمقدِّمات للغاية التي خلقهم الله تعالى لإجلها، وهي عبادة الله وحده لا شريك له "**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**".

فعل كلامي إنجازي يتمثل في النهي الصريح عن الشرك بالله، وقد تضمن ملفوظ الآية إلى جانب النهي قوة إنجازية ضمنية هي التوبيخ .

[1] المرجع نفسه، ص 286

[2] الألوسي، مرجع سابق، ص 266

[3] البقرة، الآية 21-22

ويأتي النداء من الله تعالى إلى عباده، كما يأتي كذالك من العباد إلى الله وفي هذا يقول الشاطبي:"إن القرآن أتى بالنداء من الله تعالى للعباد ومن العباد لله سبحانه، إما حكاية، وإما تعليما، فحين أتى بالنداء من قبل الله للعباد جاء بحرف النداء المقتضي للعبد، ثابتا غير محذوف.[1]

الأمر و النهي: قال تعالى:" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ".[2]

الأمر: الفعل الكلامي الذي يتضمنه الجواب عن السؤال هو الأمر:" **فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ**" أي اعتزلوا موضع الحيض، وحمل الأذى على الحيض للمبالغة وإستعمل فيه بطريق الكناية، أي اعتزلوا كناية عن الجماع، وعقب بالحكم عليه ب(الفاء) فاعتزلوا فهو كذلك يدعم القوى الإنجازية للفعل الكلامي (هو أذى).[3]

النهي: "**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**" نهي عن قربانهن، وجعل هدف من ذلك النهي أن يطهرن، بمعنى ينقطع حيضهن،[4] وجاء النهي عن قربانهن تأكيد للأمر بإعتزالهم وتبين للمراد الإعتزال.[5]

الإستفهام: هو أحد الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما، وقد يرد على سبيل الحقيقة، بحيث أن المستفهم يرجو من سؤاله حصول ما لم يكن يعلم قبل السؤال.

والسؤال من الله تعالى في القرآن الكريم هو من هذا الجانب في خطاب السورة لأنه سبحانه مستغنٍ عن سؤاله خلقه، فهو يعلم الأشياء قبل كونها، وإنما يستفهمهم ليقرّرهم، ويذكرهم أنهم قد عملوا حقيقة ما سئلو عنه.[6]

فمن الآيات التي ورد فيها الاستفهام قوله تعالى: " **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ٦٧"[7]

---

[1] الشاطبي، الموافقات، ض، تع، أبو عبيدة بن حسن آل سلمان، ج 2، دار السعودية، ط1، 1997، ص 163

[2] البقرة، الآية 222- 223

[3] الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، تج، سعيد عمران، دار الحديث، القاهرة، 2005، ص 711

[4] أبو بكر بن العربي، **أحكام القرآن** تج: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1987، ص 164

[5] طاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د ت، د ط، ص 367

[6] مرجع نفسه، ص 461

[7] البقرة الآية 267

خطاب في هاته الآية الكريمة يصور لنا الحوار بين نبي الله موسى عليه السلام، وقومه من نبي اسرائيل التي يأمرهم فيها الله سبحانه بذبح البقرة، " **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً** " فعل كلامي لفظي تقريري مؤكد ب (إنّ) لدلالة على أهمية الخبر والقوة الانجازية لهذا الفعل الكلامي تكمن في كونها أمر من الله، " **قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**" فعل تلفظي ناتجه فعل كلامي إنجازي وهو هنا استفهام حقيقي على رأي ابن عاشور. [1]

وفي الآية إلتفات من خطاب إلى الغيبة "ينظرون" بحيث أعرض الله تعالى عن خطابه واخبر عنهم، إخبار الغائبين وذلك لتباطئهم للدخول في الإسلام فقال: ماينتظرون إلا قيام الساعة ورجوع جميع الأمور إلى الله .[2]

وفي هذا الصدد، قال الزمخشري :فإن قلت: لم يأتيهم العذاب في غمام قلت: لأن الغمام مظنة الرحمة، فإذا نزل منه العذاب كان الأمر افضع، وأهول، لأن الشر إذ جاء من حيث لا يحتسب كان أغم كما أن الخير إذ جاء من حيث لا يحتسب كان الأمر أسر، فكيف إذ جاء الشر من حيث لا يحتسب الخير .[3]

الأفعال الإلتزامية(الوعديات):

تتمثل الأفعال الكلامية الإلزامية في خطاب القرآني في أفعال الوعد والوعيد وكذا أفعل البشارة، ونحوها لإرتباطها بالجزاء والنعيم الذي أعده الله تعالى لعباده المتقين في الجنة، كما تتمثل في أفعال العذاب والعقاب الذي توعد عباده به الكافرين، والمكذبين، في النار يوم القيامة [4] .إسناداً لقوله تعالى: " **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**"[5]

فقوله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" فعل تلفظي إنجازي تضمن وعد من الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء لإيمانهم وأعمالهم الصالحة لأنه البشارة في خلود في الجنات، والتمتع بثمارها ونعيمها

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 462

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تج، الشيخ زهير جعيد، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 2005، ص 359

[3] الزمخشري الكشاف، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود عوض، ج 1، مكتبة العيبكان، الرياض، ط 1، 1998، ص 253

[4] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 338

[5] البقرة، آية 25

وقوله تعالى:" **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ".[1]

تضمن الملفوظ الكلامي في هده الآية فعل إلزامي منه تجد الوعد بعدم الخوف، وعدم الحزن للمؤمنين المصدقين جزاء إتباعهم هدى الله [2].وفي قوله تعالى: " **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[3]الفعل الكلامي المتضمن في هذا القول التقريري، نفى الإيمان عن الفئة المذكورة وتعدّلت القوة الإنجازية بتقديم القلوب لأنها محل الإيمان والسمع، والأبصار، وطرف من ذلك، وحسب جون سيرل يكون الفعل الكلامي غير مباشر هو الوعيد ودليل ذلك عدم وهو شرط ضمني .

ويقول الألوسي:" إن ندعي، أن أخبار الوعيد، في الكفار مشروطةً بعدم العفو،وإن لم يكن هذا الشرط مذكور صريحاً،على أنه يحتمل أن تكون الجملة دعائية،أو إخبارية لكن أخبار عن إستحقاق الوقوع لا عن الوقوع نفسه .[4]

الاخبار و الوعيد : في قوله تعالى :" **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[5]وهنا فعل الكلامي مباشر وارد في قوله تعالى:" **أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ** ". وهو إخبار النفي بمعنى النهي، أي النهي عن التمكين من دخولهم المساجد، فلا يدخلوها إلا خائفين من المؤمنين ويتضمن الخبر فعلا كلاميا غير مباشر وهو (الوعد) في قوله تعالى : " **مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ**" فيه وعد المؤمنين بالنصرة وتخليص المساجد .[6]

[1] الزمخشري، المصدر السابق، ص 255

[2] الزمخشري، المصدر السابق، ص 255

[3] البقرة، آية 7

[4] الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تج: سعيد عمرات، دار الحديث، القاهرة، 2005، ص 206

[5] البقرة، آية 144

[6] الألوسي، المرجع السابق، ص 502

الأفعال التعبيرية(الإفصاحيات): وهي الأفعال الكلامية، التي يعبر فيها المتكلم عن مشاعره وانفعلاته في حالات الرضا، والغضب، والفرح، والحزن، والنجاح،والفشل، وغيرها.[1]

ففي قوله تعالى:"على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام :" **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" ففي قوله" أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** "[2] .فعل كلامي تعبيري يحمل قوة إنجازية وهي قوة إنجازية وهي الرضا والطاعة، والتسليم لله رب العالمين.وقوله تعالى :" **قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ٢٨٥ " **فقولهم" سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** ".فعل كلامي تعبيري قوته الإنجازية هي الرضا والقبول والإمتثال لأوامر الله، وقد أفاد التعبير بصيغة الماضي دون المضارع للدلالة على إنشاء فعل القبول وفعل الرضا .[3]

قال تعالى:" **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ١٩" [4] المتكلم هو الله عزّ وجل، والمخاطبون هم المنافقون، وقد شبه في هذا التمثيل دين الإسلام بالصيب لأن القلوب تحيا به، حياة الأرض بالمطر،وشبه الكفار بالظلمات فقد شبهت حيرة المنافقين، وشدة الأمر عليهم بمن أخذتهم السماء في الليلة المظلمة، وسط خوف، من الصواعق.[5]

التهويل : وهو فعل كلامي غير مباشر وارد في قوله تعالى:" فيه ظلمات ورعد وبرق"

وهو يدل على الحيرة ، وشدة الأمر ،وفظاعته،ولتعديل القوة الإنجازية، للفعل الكلامي استعمل، التنكير لألفاظ (صيب)، (الظلمات)، (رعد)، (برق)، وذلك لزيادة في المعنى الغرض الإنجازي، والتحذير في قوله تعالى :" **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "[6]

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002، ص 104

[2] البقرة، آية 131

[3] طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د ت، د ط، ص 133-134

[4] البقرة، الآية 19

[5] الزمخشري، المصدر السابق، ص 79

[6] المصدر نفسه، ص 79

فعل كلامي غير مباشر، يحذر المسلمين ما أحدثه اليهود في دينهم من تحريم ما أحله الله لهم وتحليل بعض ما حرم الله عليهم، وكتمان بعض الأحكام[1]. اسنادا لقوله تعالى : " **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "[2]الإمتنان فقوله تعالى : " **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ٢٢"[3]

والفعل الكلامي المتضمن في القول الإمتنان، فقد إمتن الله تعالى على عباده بما انعم عليهم من النّعم .[4]

الأفعال الاعلانية (التصريحات): وهي أفعال كلامية تهدف إلى إحداث تغيير في الوضع القائم بمجرد التلفظ بها[5]. ويتبين ذلك من خلال قوله تعالى :" **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ** [6]" وفي هذه الآية فعل كلامي هو الوصية للمطلقة بالمتاع حول، وكرر في قوله تعالى:" وللمطلقات متاع بالمعروف" للتأكيد، وهو فعل كلامي من صنف الاعلانيات، ويلتزم بهذا الاعلان مخالفة لعمل أهل الجاهلية وإبطالا لتقالديهم،لأنه يتضمن محتوى قضويا صادقا، ولأمر بالوصية موجه إلى المكلفين من الأزواج بعدم إخراج المطلقة من بيتها حولا.

والإيقاعيات في هذه الحالة، يكون المخاطب فيها المسؤول عن إحداث المطابقة وهم المؤمنون وكذلك يكون الإيقاع "للمطلقات متاع" هو نفسه عملية المطابقة، وليس الإخبار هو المراد من تلك الجملة ذات الصيغة الإخبارية للمطلقات متاع بالمعروف إنما المراد بها إيقاع فعل وهو فعل الوصية.[7]

قال تعالى:" **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ".[8]

---

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 122

[2] البقرة، الآية 174

[3] البقرة، الآية 22

[4] الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكرللطباعة والنشر، ط 1، 1981، ص 30

[5] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 50

[6] البقرة، الآية 213

[7] أبو جيان الأندلسي، البحر المحيط، تج: الشيخ زهير جعيد، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 2005، ص 463

[8] البقرة، الآية 278

الغرض الإنجازي لهذا الفعل الكلامي هو إعلان الحرب على المرابين، فالآية تدل على معنيين الأول: الإعلام بحرب حقيقية كحرب المرتدين او البغاة، والثاني: قيل لا حرب حقيقية وإنما هو تهديد و تخويف. ومن هنا نجد طائفة من المفسرين على الأول : ونكر(حرب) للتعظيم وهذا يعدل القوة الإنجازية للفعل الإيقاعي، ليجعل التهديد أقوى وأكثر خطورة.مما يؤي إلى إحداث تغيير في الوضع القائم، ومن ثم يحدث التطابق بين المحتوى القضوي والوجود الخارجي، والقصد هو تغيير الواقع السائد في العصر الجاهلي بانتشار التعامل الربوي، والقضاء على ما تبقى منه في بداية الظهور الإسلامي، وجاء هذا الإعلان بعد أن بين الله سبحانه وتعالى،عواقب الربا وحرمته، وكيف يمحقه ولا يبارك فيه .[1]

و في قوله تعالى:" **وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** " [2] في قوله تعالى: " **كُنْ فَيَكُونُ**" فعل كلامي إيقاعي يتحقق الفعل بمجرد التلفظ بالمنطوق الإنجازي أي يحصل الشيء، ويتحقق بصدور الأمر من الله تعالى، وغرض من الفعل الكلامي إظهار قدرة الخالق سبحانه وتعالى على سرعة الخلق .[3] وأنه تعالى يقول له كن فحين إذن يتكون ذلك الشيء، فقد يكون خطاب لمعدوم أو يكون لموجود ان يصير موجودا، أو لمخلوق قد يكون جمادا فتكون الكائنات المخلوقة هي المسؤولة عن المطابقة في الوجود. ان تستجيب للأمر الإلهي. وقد أول الرازي ذلك أن المراد بهذه الكلمة سرعة تنفيذ قدرة الله في تكوين الأشياء .[4]

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 1، دار الشروق، ط 11، 1985، ص 304

[2] البقرة، آية 117

[3] ابن عاشور، المرجع السابق، ص 687

[4] الرازي، المرجع السابق، ص 30

الخاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- إن أهمية التداولية تكمن في كونها مجال معرفي لغوي شاسع، يهتم بدراسة التواصل عموما، بدء من إنتاج الملفوظ إلى تحديد مقاصد المتكلم فيه إلى ما يمكن أن يحدثه من تأثير في السامع.

-يعود الفضل في نشاة التداولية كتيار جديد إلى تشارلز موريس الذي اعتبرها فرع من فروع علم السمياء.

- تنوعت مصادر استمداد الدرس التداولي إذ لكل مفهوم من مفاهيمه مقل معرفي انبثق منه.

-إن الفلسفة التحليلية كانت بمثابة ينبوع الذي تستمد منه التداولية مبادئها وأسسها.

-فالفلسفة التحليلية تمثلت في فلسفة اللغة العادية التي اهتمت بالجانب الاستعمال للغة، كما عالجت جملة من المواضيع تعد من صميم البحث التداولي كالمقصدية والعلاقة بين اللغة والمتكلم، كما أقرت بأن الاستعمال العادي للتعبيرات اللغوية هو الوسيلة الوحيدة للكشف عن المعاني المستترة

-إن مصطلح التداولية مجال واسع لذلك اختلف الدراسون في تحديد ماهيته وضبط حدوده وبيان أقسامه، تبعا لما يصدر عنه من مناهج مختلفة .

قوام الدرس التداولي مجموعة من الأدوات الإجرائية التي يمارس بها المخاطبون عملية التواصل فهذا الأخير اعتمد على مفاهيم من بينها الإشارات، الافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، فهي بمثابة العمود الذي ترتكز عليه التداولية، فمثلا الافتراضات المسبقة لها أهمية قصوى في عملية التواصل فهي تنتج لنا إمكانية توضيح بعض علاقات التضمين بين جميع النص، وتمثل الإشاريات العلاقة قائمة بين المتخاطبين القائمين بعملية التخاطب في مقامات معينة.

يعتبر الفعل الكلامي، أبرز مفاهيم التداولية وهو بمثابة الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية، ويعد أوستين هو أول من جاء بنظرية أفعال الكلامية وطورها تلميذه سيرل.

اعتبر أوستين بأن وظيفة اللغة ليست مجرد أداة للتعبير أو وسيلة للتفكير بل تكمن وظيفتها في التأثير على العالم وصياغته. فالفعل الكلامي بمثابة نواة مركزية التي تقوم الدرس التداولي.

فقد قسم أوستين الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام رئيسية: "فعل القول" "الفعل المتضمن في القول" والفعل الناتج عن القول" وخصائص هذا القعل في نظرية تتمحور في ثلالث نقاط: أنه قعل دال، وفعل إنجازي، وفعل تأثيري، بمعنى أنه يترك أثار في الواقع ولا سيما إذ كان فعلا ناجحا، وقد ركز أوستين على القيمة التداولية المتضمنة في العبارات اللغوي.

وتكتسي نظرية أوستين أهمية بالغة في الدرس اللغوي، فهي تقوم بدراسة العلاقات الموجودة بين اللغة ومستخدمها، وقد فسر ذلك من خلال نموذج تحليل عمليات الكلام، ووصف الألفاظ اللغوية وبيان خصائصها عند التواصل اللغوي، بإضافة إلى ذلك بين في بنائه لنظرية أفعال الكلام "كيف ننجز" فعلا "بمجرد التلفظ بالكلمات".

الفعل الإنجازي غرضه من الأفعال الكلامية إلزام المتكلم بالقيام بفعل ما اتجاه السامع.

يرى سيرل أنه حين نتلفظ بعبارة ما يجب أن نقوم بأربعة أفعال وهي: الفعل النطقي، الفعل القضوي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري، بإضافة إلى ذلك تميزه بين الأفعال الكلامية مباشرة وغير مباشرة.

فنظرية أفعال الكلام تنطلق من مبدأ الترابط بين بينة اللغة ووظيفتها التواصلية ومن التفاعل الحاصل بين الشكل اللغوي والمقام الذي يجري في الخطاب.

تنوعت الأفعال الكلامية في سورة البقرة، وقد احتلت أفعال الكلام الإخبارية (التقريرية) المرتبة الأولى في خطاب لارتباطها بوصف أحوال المخاطبين، ووصف عظمة الخالق سبحانه وتعالى أفعال الكلامية التوجيهية (الطلبيات)، وخاصة أفعال الاستفهام والنداء والأمر، والنهي، بالإضافة إلى أفعال الإلزامية (الوعديات) وأفعال التعبيرية (الإفصاحيات)، وأفعال الإعلانية (التصريحات)، وفي الأخير ما لنا إلا أن نقول أن البحث في مجال التداولية متشعب وثري، وشائك بعض الشيء لارتباط هذا الأخير

بقضايا مرتبطة بالبحث الفلسفي، وينفي هذا المجال من دراسة في حاجة دائمة للبحث والتحليل من أجل إثرائه وتطويره.

قائمة المصادر والمراجع

✍ **– قائمة المصادر والمراجع:**

✍ **– القرآن الكريم**

✍ **– المصادر:**

✍ الشاطبي، أبو إسحاق، الموفقات، علق عليه أبوعبيدة بن حسن آل سلمان، ج 2، دار السعودية، ط 1، 1997

✍ الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تر: سعيد عمران، القاهرة، 2003.

✍ أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1987.

✍ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: الشيخ زهير جعيد، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 2005.

✍ آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جيدي في التواصل، تر: سيف البدين دغفوس، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1987.

✍ آن روبول وجاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، المركز الوزطني للترجمة، منشورات دار سيناترا، تونس، د ط، 2010.

✍ جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010.

✍ جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، الدار البيضاء، د ط، 1991.

✍ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة إلى العالم الواقعي، تر: سعيد غانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2006.

✍ دلاش جيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

✍ دومينك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008.

✍ فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2008.

✍ – **المعاجم:**

✍ الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1، تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.

✍ الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دايرة المعاجم، بيروت، د ط، 1986.

✍ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1979.

✍ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج 11، ط 3.

✍ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، مج 1، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

✍ **- المراجع:**

✍ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د ط، د ت.

✍ الرازي (فخر الدين)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب؟، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، 1981.

✍ أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005.

✍ بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت.

✍ بهائ الدبن محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010.

✍ حافظ اسماعيلي العلوي، تداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2014.

✍ دهينة حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع/ المدينة الجديدة، ط 2، 2012.

✍ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 1، دار الشروق، ط 11، 1985.

✍ ضلال اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

✍ صابر حباشة، الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، الدار المتوسطية للنشر، بيروت، د ط، 2009.

✍ طه عبد الرحمن، في طور الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2000.

✍ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استارتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1، 2003.

✍ عبد الحميد محمود طهماز، الإسلام لله تعالى في سورة البقرة، دار القلم، دمشق، ط 1، 1963.

✍ علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم السياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010.

✍ عادل مصطفى، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2007.

✍ فؤاد زكريا، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، لبنان، ط 1، 2010.

✍ كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى مفاهيم الأساسية والمناهج مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005.

✍ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الاسكندرية، د ط، 2002.

✍ محمود عكاشة، النظرية البرغماتية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة ومبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013.

✍ مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت.

✍ مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

✍ محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، د ط، 1985.

✍ مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوي، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، دار الأمان، الرباط، ط 1، د ت.

✍ محمد جديدي، الحداثة، وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، منشورات دار المعرفة العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2008.

✍ منال سعيد نجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البرغماتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011.

✍ نواري مسعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي والإجراءات، بيت الحكمة، ط 1، 2009.

✍ يعقوب قام، البراجماتيزم أو مذهب الذرائع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 1، 1998.

✍ **- المجلات:**

✍ حكيمة بوقرمة، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية، العدد 3، مختبر تحليل الخطاب، منشورات دار الأمل للطباعة والنشر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2008.

✍ عبد مالك مرتاض، تداولية بين الدلالة والسياق، مجلة اللسانيات، العدد 1، مرطز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، الجزائر.

✍ عمر بلخير، تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2003.

✍ لندة قياس تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي، عند مالك بن نبي، مجالس دمشق نموذجا، مجلة أبو ليوس، م 5، العدد 9، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس، 2018.

✍ الرسائل الجامعية:

✍ عماري محمد، مبادئ في الدرس التداولي في التراث العربي، نظرية الخبر والإنشاء أنموذجا، دكتوراه في علم اللغة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2016-2017.

الفهرس

فهرس المحتويات

السورة	الآيـــــــــة	الرقم
البقرة	"الم ١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥"	(5-1)
	"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ".	(7-6)
	"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ"	(10-8)
	"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٢".	(12-11)
	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ "	(22-21)

	" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"	(223-222)
	" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٦٧"	(267)
البقرة	" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"	(25)
	" قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "	(39-38)
	" خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ "	(7)
	" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ "	(144)
	" إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"	(131)
	" أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ١٩ "	(19)
البقرة	" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ	(174)

الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

" وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ " (213)

"وللمطلقات متاع بالمعروف" (241)

" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " (278)

" وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (117)

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: التداولية بين النشأة والظهور	1
1 جذور الأولى لنشأة التداولية	1
2 إسهامات الفلسفة التحليلية	6
3 إسهامات تشارلز موريس	12
4 إسهامات شارلز ساندرز بيرس	17
5 إسهامات أخرى	22
الفصل الثاني: مفاهيم ونظريات التداولية	28
-مفهوم التداولية	28
-الإشاريات	35
-الافتراض المسبق	43
-الإستلزام الحواري	48
الفصل الثالث: نظرية أفعال الكلامية	55
-تمهيد	53
-مفهوم الفعل الكلامي	54
-خصائص الفعل الكلامي	59
-أفعال الكلام عند أوستين وسيرل	61
-أفعال الكلامية في خطاب سورة البقرة	76
-الخاتمة	89
-قائمة المصادر والمراجع	101